1065
الخميس
28 آيار ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/١١ ذو الحجة ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

من وحي الزيارة

معاني القرب والإنابة

في هذا العدد:

- تباً لانسلاخ الإنسان عن إنسانيته
- الشيخ أحمد الطرفي وسطور من حياته
- ضيافة الله تعالى في الحج والصلاة وزيارة المؤمن

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة
الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

روحُ الدعاء وبهاء الزيارة الحسينية

في رحابِ كربلاء المقدسة، تعانقت الأرواح مع قدسية المكان وخشعت القلوب لهيبة التاريخ، إذْ حلّت علينا قبل يومين مناسبة يوم عرفة لتفتح نافذةً من نورٍ روحي تتجدد فيها معاني الدعاء والمناجاة والتوبة بين يدي الله تعالى.

إنها محطة إيمانية عظيمة تجلّت فيها روح العبادة في أسمى صورها، وشهدت المدينة المقدسة وفود أعداد كبيرة من الزائرين من داخل العراق وخارجه إلى مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، حاملين في قلوبهم شوق القرب، وفي ألسنتهم دعاء العارفين بفضل هذا اليوم المبارك.

إنّ إحياء يوم عرفة في كربلاء المقدسة والزيارة المخصوصة للإمام الحسين (عليه السلام) يمثلان فرصة روحية عميقة، حيث تمثل الزيارة امتداداً عملياً لمعاني الولاء والتجديد الصادق للعهد مع مبادئ التضحية والإصلاح التي نهض من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، ففي هذا اليوم تحوّلت أروقة العتبتين المقدستين إلى محرابٍ مفتوحٍ للدعاء، وميدانٍ للدموع الخاشعة، وملتقىً للنفوس التوّاقة إلى الصفاء الروحي.

وتكتسب كربلاء المقدسة في يوم عرفة حضوراً استثنائياً، إذ تمتزج فيه حرارة الدعاء بعظمة الزيارة، في مشهدٍ يعكس عمق الارتباط والولاء الصادق لأهل البيت (عليهم السلام)، وبين المناجاة في عرفة والوفاء في كربلاء.

وهكذا تبقى هذه المناسبة محطةً سنويةً تتجدد فيها القلوب، وتُصقل فيها الأرواح، وتعظّم فيها معاني القرب من الله (سبحانه وتعالى) عبر بوابة الإمام أبي الأحرار (عليه السلام)، الذي كان وما يزال رمزاً للهدى والنهضة واليقين.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

العمل الوظيفي بين الاستحقاقات الشرعية والوطنية والأخلاقية

12 نوافذ اجتماعية

العتبةُ الحسينيةُ تزرعُ الأمل.. بإعلانها نجاحَ عملية زراعة الكبد

18 العطاء الحسيني

الشيخ الكربلائي: نجاح عمليات زراعة الكبد رسالة ثقة بالنفس وأمل وفخر للعراق وكوادره الطبية

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

22 العطاء الحسيني

تقدّمٌ متسارعٌ في مشروع «مسار ركضة طويريج»

46 مشاركات وصلتنا

الثقافـة الأخلاقية في دعاء الإمام الحسين عليه السلام

56 مع الشباب

تاريخ انتهاء الصلاحية

58 مكتبة الأحرار

حكومة الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بين نواح الإنس ونواح الجن

60 قصة قصيدة

إنا أعطيناك الكوثر
يا طه شانئك الابتر
قول الباري للمختار

62 واحة الأحرار

ثنائية الصحة والذوق: فوائد الثوم وطرق تناوله

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

العمل الوظيفي بين الاستحقاقات الشرعية والوطنية والأخلاقية

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

أيها الإخوة والأخوات، إن مقصودنا بالعمل الوظيفي ليس العمل الذي يُكلَّف به الموظف فحسب، سواء أكان طبيباً أو مهندساً أو معلماً أو غير ذلك، فهذا جزء مهم. وإنما إن العمل الوظيفي الذي نذكره يشمل بالأساس هؤلاء المكلَّفين بأعمال وظيفية، أو أي شخص مُكلَّف بعملٍ أو خدمة؛ سواء أكان موظفاً أو صاحب حِرفة أو مهنة. أي إنه يشمل الجميع، وليس مقصوراً على الموظفين فقط.

وما نذكره من مبادئ وما يتعلق بآثارها ومفاسدها التي سنذكرها في هذه الخطبة، قد يتصور البعض أنها محصورة وضيقة بالموظفين، لكنها في الحقيقة تشملهم أولاً، وتشمل كل إنسان مكلّف بأداء مهمة أو خدمة أو وظيفة للآخرين؛ سواء أكان فلاحاً أو نجاراً أو سائقاً أو صاحب مهنة، وإن لم يكن موظفاً في دوائر الدولة. ولكن المعنيّ بها أساساً الإخوة الموظفون بمختلف أعمالهم ووظائفهم.

ولا شك أن العمل من ضرورات الحياة المعيشية، ومن وسائل الوصول إلى الكمالات الإنسانية والمراتب التي تليق بالإنسان. فالعمل أساس للتطور والازدهار والكمال والعزّة التي ينشدها الإنسان.

لذلك قلّما نجد آية من آيات القرآن الكريم إلا وقد قرنت العمل بالإيمان، لما ذكرناه من هذه الغايات.

وموضوعنا هو العمل الوظيفي على وجه الخصوص، لما يشكّله من دورٍ حساس في تلبية احتياجات المجتمع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والصحية والتعليمية، وما يحققه من موقعية وكرامة واحترام للفرد والمجتمع داخلياً وخارجياً.

ما هي مبادئ صلاح العمل وكماله؟ وكيف نحقق هذه

الغايات التي نرجوها جميعاً؟

هذه المبادئ التي سنذكرها هي موجَّهة للإنسان المتدين الذي يؤمن بالله تعالى، وهي في الوقت نفسه مبادئ موجودة في بعض المجتمعات التي لا تؤمن بدين. وسنبين سبب ذلك. فهي مبادئ عامة لا تقتصر على الإنسان المؤمن فقط، بل حتى الشخص الذي لا يصلي ولا يصوم، من أجل تحقيق هذه الغايات أو بعضها، لا بد من ملاحظة هذه المبادئ والتقيد بها للوصول إلى الأهداف التي ذكرناها.

المبدأ الأول: محبوبيّة العمل عند الإنسان

ما منشأ هذه المحبوبية؟ وكيف نجعل العمل محبوباً عندنا؟

هذا يرتبط بقضية مهمة، ونحن نتكلم مع المتدينين وغير المتدينين. فإذا اعتبر الإنسان العمل مبدأً من مبادئ الحياة الدينية والإيمانية، واعتبر له قيمة عليا في حياته وحياة مجتمعه، وتعامل معه على أنه غاية سامية، فإن ذلك يختلف عن غيره.

فتارةً يكون الإنسان مؤمناً، فيعتبر العمل قيمة إسلامية ودينية عليا كما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة. وتارةً يعتبره مبدأً وطنياً له قيمة تتعلق بوطنه وشعبه. وتارةً يعتبره قيمة أخلاقية عليا.

لكن إذا تعامل الإنسان مع العمل من زاوية مادية بحتة، تحقق له أهدافاً شخصية ضيقة فقط، دون أن يعتبره مبدأً دينياً أو وطنياً أو أخلاقياً، فإن حبه للعمل سيكون بمقدار ما يحققه له من مكاسب مادية.

أما إذا اعتبره مبدأً إلهياً وإيمانياً، وأحبه لأنه محبوب عند الله تعالى، وعند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعند الأئمة والصالحين، فإنه حينئذٍ يتعامل معه على أنه مبدأ ذو غايات سامية، فيندفع بإخلاص، ويؤدي عمله بإتقان، ويقدّم أفضل ما لديه لخدمة الناس وتحقيق الأهداف المرجوة.

أما إذا كان الدافع مادياً فقط، فلن يكون هناك دافع قوي للإخلاص والإتقان وبذل أقصى الطاقات في أداء الخدمة.

لذلك، علينا جميعاً، موظفين وغير موظفين، أن نجعل للعمل هذه النظرة المبدئية ذات القيمة العليا.

ولاحظوا أن بعض الدول، وإن لم تكن تؤمن بدين، لكنها تقدمت وازدهرت وارتقت، لأن العمل فيها يمثل مبدأً وطنياً وأخلاقياً، لا مجرد وسيلة للكسب المادي. فيرى الإنسان هناك أن عمله خدمة لوطنه وشعبه، وارتقاءً بمكانة بلده بين الأمم، فيصبح العمل محبوباً بهذا المنظار، لا مجرد وسيلة مادية.

لذلك، إذا أردنا صلاح العمل وإنجازه كما يحبه الله تعالى ويحبه النبي وأهل بيته الأطهار، أو كما يحبه الشعب والوطن، فلا بد أن تكون لدينا نظرة قيمية عليا للعمل.

المبدأ الثاني: الإخلاص في العمل

لماذا اختار الله تعالى محمداً بن عبد الله سيد الأنبياء والرسل؟ ولماذا اختار الله تعالى فلاناً نبياً أو وصياً لأمة معينة؟

أول صفة هي الإخلاص لله تعالى في الإيمان والعمل. فهناك من يكون مخلصاً لله تعالى حين يربط عمله به، وهناك من يكون مخلصاً لوطنه وشعبه.

لذلك، إذا أردنا الاستثمار الأمثل لطاقاتنا وقدراتنا وأعمارنا وأوقاتنا، فلا بد أن يكون لدينا إخلاص في العمل لله تعالى، بحيث لا يتأثر عطاؤنا سواء حصلنا على مكافأة أو منصب أو ثناء أو لم نحصل على شيء، ولا يتغير عطاؤنا للآخرين.

وكذلك لا نتراجع إذا تعرضنا للأذى أثناء أداء الخدمة، فهذا هو الإخلاص الحقيقي في العمل والوظيفة لكل إنسان.

المبدأ الثالث: أخلاقيات العمل

ما معنى أخلاقيات العمل؟

عندما أكون موظفاً وأقدم خدمة، أو صاحب مهنة، فأنا أخدم إنساناً لا جماداً. أنا طبيب أخدم مريضاً إنساناً، ومعلم أخدم طالباً إنساناً، وموظف أخدم مراجعاً إنساناً.

لذلك لا يجوز أن أنظر إلى عملي كأنه إنتاج آلة جامدة، بل أنا إنسان أمام إنسان، وأتعامل مع الإنسان بروح إنسانية راقية.

وعليه، لا بد أن تكون لكل مهنة أخلاقياتها الخاصة، فالطبيب يجب أن يوظف علمه بروح إنسانية، والمعلم يقدم علمه بأخلاق المعلم، والموظف يتعامل مع المراجعين بأخلاق المهنة. وبدون هذه الأخلاقيات لا يمكن تحقيق النتائج المرجوة.

المبدأ الرابع: العمل أمانة اؤتمن عليها الإنسان

أي خدمة أو وظيفة نقوم بها هي تكليف بأمر واجب أو مستحب، أو أداء لمهمة الاستخلاف في الأرض.

قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) (الأحزاب: 72).

ما هي الأمانة التي عُرضت؟ إنها تكليف العمل. فالله تعالى جعل الإنسان خليفة في الأرض، وهذا الاستخلاف يبدأ بالإيمان والعمل، وهي أمانة وليست تشريفاً، إلا إذا أُديت على وجهها الصحيح.

لذلك، على الإنسان أن يعتبر وظيفته تكليفاً، سواء جاء من الله تعالى أو من وطنه وشعبه، وعندها يؤديها بأفضل وجه.

◄ د. راجي نصير دواره

قراءات في الثورة الحسينية (ح ا)

الإمام الحسين (عليه السلام).. سرُّ الخلود

وأنتَ تدخل مدينة كربلاء في ليالي عاشوراء وأيام زيارة الأربعين.. بل وفي ليالي الجُمع وبقية الأيام والمناسبات.. وتشاهد الحشود البشرية القادمة من كل حدب وصوب.. تُصاب بالذهول.. وحين تشاهد هذه الحشود غير المسبوقة من أكثر من 40 دولة.. تراودك الكثير من التساؤلات.. لماذا الحسين؟ ولمَ كلُّ هذا الحب للحسين (عليه السلام)؟ ولماذا السير على الأقدام الى الحسين (عليه السلام) لمسافات طويلة كل عام؟ ما الذي يدفع هذه الحشود من داخل وخارج العراق ان تحج إليه سيراً على الأقدام؟ ما الذي يُبقي عزاء الحسين (عليه السلام) حياً بل ويزداد على مدى 14 قرناً؟ ما الذي يدفعهم لزيارة الحسين في الصيف اللاهب والبرد القارص؟ وما الذي يدفع غير المسلم لزيارة الحسين والكتابة عن شخصيته الفريدة والعظيمة؟

وحين ترى الخدمات المجانية غير المسبوقة التي تقدم للزائرين تتساءل لماذا ينفق الناس أموالهم بهذا الشكل لإطعام زوارٍ على الطريق لا يعرفونهم، ولم يلتقوا بهم يوماً، ولا تربطهم بهم أي علاقة او مصلحة؟ ولماذا يتركون أعمالهم وعوائلهم ليخدموا مجاناً على الطرقات الخارجية حيث يسير الزائرون لأيام كثيرة دون كلل او ملل؟ وكيف تستوعبُ كربلاء كل هذه الشخوص والقلوب والمشاعر؟

أنْ تتحرك الجماهير عاطفياً لفترة معينة فهذا أمر عادي.. لكن غير العادي أن تبقى الحشود البشرية تتحرك على مدى ١٤ قرناً رغم المطاردة والقتل من الأنظمة السياسية المتعاقبة.. بل وتزداد كل عام.

تشعر أن هناك سراً كبيراً وراء ذلك.. ويداً غيبية وراء تدافع الملايين على كربلاء على مدار العام.. وتتيقن أن السر يكمن في شخص الحسين (عليه السلام).. وفيما قدّم من تضحيات صادقة وسخية.... والطريقة التي قدّم بها.. انه سر الخلود الحسيني..

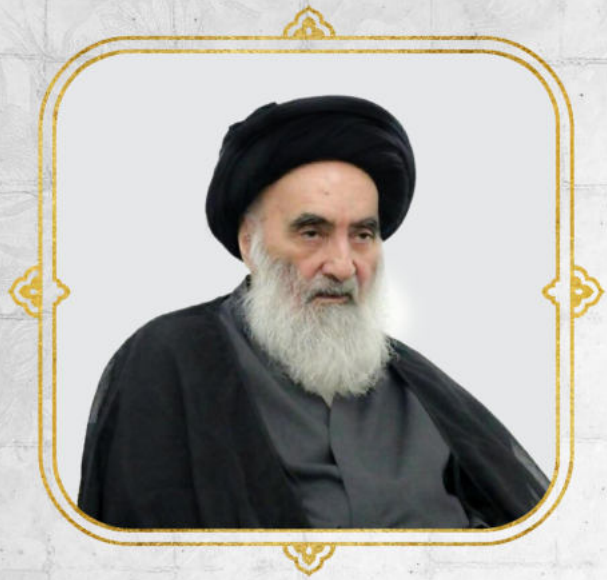

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الذهب والوقار.. حوارية في زينة الرجل وضوابطها الشرعية

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: أهلاً يا زيد! مبارك هذا الخاتم الجديد في يدك، لكن استوقفني لونه... هل هو من الذهب الأبيض؟

زيد : أهلاً بك يا صديقي! نعم، إنه ذهب أبيض. أردت تغيير الفضة التقليدية لمواكبة الموضة، فالذهب الأبيض يبدو حديثاً وجميلاً.

أحمد: هو أنيق فعلاً، ولكن من باب النصيحة والمحبة، هل اطلعت على الحكم الشرعي للبسه؟ خصوصاً أننا نقلّد السيد السيستاني (دام ظله).

زيد: بلى، أنا أعلم أن الذهب الأصفر حرام على الرجال، لكنني ظننت أن الذهب الأبيض جائز لأنه يختلف في اللون والمظهر!

أحمد: هذه من الأخطاء الشائعة يا زيد. سماحة السيد السيستاني واضح جداً في هذه المسألة؛ فالذهب محرّم على الرجال مطلقاً، سواء كان أصفراً أم أبيضاً، طالما أنه في الأصل مادة الذهب الثمينة التي تم تغيير لونها عبر خلطها بمواد أخرى. بل إن الصلاة تبطل إذا كان الرجل يرتديه عمداً.

زيد: أحسنت..! لم أكن أعلم أن العبرة بجوهر المعدن لا بلونه. إذن، ما هو البديل إن أردت شيئاً غير الفضة؟

أحمد: يمكنك لبس البلاتين؛ فهو معدن آخر تماماً ومختلف عن الذهب، وحلال شرعاً للرجال. كما أن الفضة تبقى هي الخيار المستحب والأكثر وقاراً.

زيد: سأعمل بنصيحتك بالتأكيد وأستبدله. ولكن، ماذا عن بعض المظاهر الأخرى التي نراها اليوم، كارتداء السلاسل الذهبية أو الأساور؟

أحمد: هنا يتدخل حكم شرعي آخر يشدد عليه المرجع، وهو "حرمة تشبه الرجال بالنساء"، أو فعل ما ينافي وقار الرجل ورجولته عُرفاً. سماحة السيد يرى أن ارتداء الرجل لما هو مختص بالنساء، كالحلي النسائية أو وضع مساحيق التجميل، يقلل من مروءة الرجل وقيمته التي أراد الإسلام صونها. الشريعة تريد للرجل أن يحافظ على هيبته وشخصيته الرصينة.

زيد: كلامك دقيق جداً. الدين لا يقيّد حريتنا، بل يحمي هويتنا ورجولتنا من التميّع خلف تقاليد غريبة لا تشبهنا.

أحمد: أحسنت! فالمؤمن يزداد قيمةً بالتزامه بوقاره وأحكام دينه.

زيد: شكرًا لك يا أحمد، سأخلع الخاتم الآن، والحمد لله الذي بصّرني برأي مرجعي.

تبـاً لانسلاخ الإنسان عن إنسانيـته

بقلم/ حسن كاظم الفتال

(انسَ الدنيا وريِّح بالك!) عبارة وردت في رد لأحد الإخوة الأعـزاء على مقالة نشرتها ذات يوم على صفحتي للتواصل الاجتماعي اختزلت في مقالتي تلك حديثاً لَمّحتُ به إلى حالة حصلت بسبب سهو الساهين وغفلة الغافلين وظلم المتسلطين وتسلط الجاهلين الانتهازيين المنتفعين . كتب لي العبارة مُلَمّحا لي أن أعتمد التناسي والتغاضي والتسليم للأمر.

(إنسَ الدنيا وريِّح بالك) جملة حين يقع بصرك عليها أو تطرق سمعك سرعان ما يقدح في ذهنك زند الاعتقاد بأنها تمثل دعوة إلى الانصياع لكل نمطيات ومجريات الفوضى التي تدور حولك بعمى تام دون أن تعترض أو ترفض أو تصحح حتى حين تكون أنت ضحية هذا التناسي أو اللامبالاة أو بالأحرى التغابي والانصياع الأعمى.

هذه الحالة النمطية أصبحت مقتضياتها أشبه بمرتكز عام راح الكثير منا يرتكز على مقاصدها وما تفرز وما تخلف من آثار، لكنها أنتجت سؤالا لدى العقلاء مفاده: لماذا يدعو بعضنا بعضا إلى أن ننسى الدنيا ونريح البال؟

هل لا يريح البال إلا النسيان الذي يعني الغفلة والتغاضي والتجاهل لكلش ما يستحق التحقق منه أو الاعـتراض إن استوجب الاعتراض؟

أما يعني باطن هذا القصد دعوة لأن يتجرد الإنسان من إنسانيته. أو ينسلخ من مبادئه ويتخلى من أحاسيسه ومشاعره فيكون مصداقا لظاهر منطوق الآية الكريم: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ) . سورة الأعراف /179

حين يتساوق هذا المعنى مع المقاصد ألم يكن مسوغا لخروج الإنسان من جلالة وقدسية الإنسانية التي أرادها الله له وكرمه عليها غاية التكريم: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) . سورة الإسراء / 70.

هذا التكريم والتفضيل في الآية الكريمة محطة يشترك بالتوقف عندها الكثير من العلماء والمفكرين والمفسرين والمحدثين وتندرج أحاديثهم في حقل شمولية التكريم فيشيرون بأن التكريم يشمل العقل وحسن المنطق وجمال الصورة الحسنة واعتدال القامة وحسن الهندام فضلا عن تسخير كل ما على وجه الأرض للإنسان ورزقه من ألذ وأطيب ما تشتهي نفسه.

وهذه المحصلة مستمدة من قول الإمام الصادق صلوات الله عليه حين يشير إلى تفسير أو تأويل مقطع من الآية الكريمة فيقول صلوات الله عليه: (فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر أي :على الرطب واليابس).

وهذه إشارة أو بيان عن بلوغ الإنسان بإنسانيته أرقى المراتب التي يتحتم عليه أن يدرك أهميتها غاية الإدراك وأن يغتنم ارتقائها خير اغتنام.

ويدرك أن الله سبحانه وتعالى سخر له كل ما في الكون . ومنحه طاقة تسهل له تحطيم كل قيد أو هدم أي سور يُشيِّد ليحجبه عن مواصلة مسيرته العطائية.

ولكي يأخذ الاستيعاب أكثر مساحة من الأذهان ويتجلى المعنى التام للوصف الحقيقي الذي يستحقه الإنسان يبرز قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله مؤطراً كل ذلك بقوله صلوات الله عليه:

أتحسب أنك جرم صغير ** وفيك انطوى العالم الأكبر

فهل أوضح وأجمل وأجل وأكثر تجليا وقوة وشمولية من هذا التوصيف المثالي البليغ الذي يثبت خضوع الكون وكل ما يشمل وتسخيره للإنسان؟

وهل بعد هذا التوصيف والمسلمات أن يشك أو ينكر أحد حقيقة أن الإنسان سيد نفسه بل سيد الكون ؟هذا السيد التي تخضع له كل الأشياء.

إذن كيف يطلب منه أن يتصاغر فينسل تدريجيا من دائرة إنسانيته ؟

ما هي الصورة التي سيرسمها أو يعكسها هذا التسرب إن حصل ؟

فلنتأمل جيداً أن هذا الانزلاق يمثل التبني لمبدأ غياب الإنسانية وغيابها يعني إماتة الضمير وسيادة شريعة الغاب واستشراء الأنانية وزوال لغة الحوار الهادئ لتبقى لغة العنف والتجبر والتسلط ويتغلب القوي على الضعيف وحين ذاك تمتهن كرامة الإنسان الذي كرمه الله ويتحول إلى عبد ذليل ضعيف.

عند ذاك يسهل أن يصار أداة مطيعة مرنة لمن مكنته فوضى الزمن أن يعتلي الأكتاف بتملقه وتخليه عن إنسانيته فيتسيَّد ويتأَمَّر على أناس هم أحق منه بكل سيادة.

ونظائر هؤلاء ومريدوهم يروجون بقوة لشعارات ومقولات قد تؤدي إلى تعطيل وظيفة الأحاسيس والمدارك في الإنسان بوسائل التمويه والخداع وباستخدام سبل ووسائل وشعارات يبدو ظاهرها براق مشع بالمصداقية وكأنه منبثق من صميم النوايا الحسنة والإخلاص في الدعوة للإصلاح ولكن الباطن والحقيقة هي ليست كذلك ومن هذه الشعارات أو المقولات العبارة التي استفتحت بها مقالتي هذه (إنسَ الدنيا وربِّح بالك).

العتبةُ الحسينيةُ تزرعُ الأمل..
بإعلانها نجاحَ عملية زراعة الكبد

◄حيدر حميد التميمي

لعل الحديث عن العتبة الحسينية المقدسة بعد العام 2003 وسباقها مع الزمن في أن يكون لها قصب السبق في انتشال البلاد مما نالها طيلة عقود من ظلامة وفاقة وحرمان حديث يطول وتتعدد وجوهه وأبوابه فهي لم تألُ جهداً في أن تكون العَضُد والسانِد للجهد الحكومي في تشخيص مكامن الضعف والخلل في المرافق التي تكون على مساس مباشر ولصيق بالمواطن العراقي الكريم واضعة لذلك الخطط الآنية والبعيدة المدى التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة مما يخدم الزائر والمواطن على حدٍ سواء.

فكانت تخطو بثقة تستمدها من التوجيهات السديدة والأبوية من لدن المرجعية الدينية العليا على جادة خدمة الشعب العراقي المظلوم,

وسرعان ما أبصرت النور تلك المشاريع وبدأ الزائر والمواطن يشعر بدوران عجلة الخدمة المباركة بما يجنيه من خدمات تارة تكون في باب التوسعة ليؤدي زيارته وطقوسه العبادية على أكمل وجه من غير تزاحم وضيق, وأخرى تكون تكافلية تدعم الفقير وتؤمن له العيش الكريم قدر المستطاع وتنشر ثقافة التكافل التي دعا إليها الإسلام الحنيف, وأخرى تكون تعليمية بما صار تحت ظلها من مؤسسات تعليمية وتربوية تضاهي ما موجود في كثير من دول المنطقة, أما الخدمات الصحية وهي لبُّ من ما نروم إيصاله من فكرة فقد نالت حصة الأسد من صفحات السجل الأنور لخدمات العتبة الحسينية المقدسة, حيث سارعت بإنشاء مؤسسات صحية وفق مواصفات عالمية وتجهيزها بأحدث الأجهزة التي توفر الجهد والمال على المواطن حيث رفعت عنه كاهل السفر في طلب العلاج، مؤسسات صحية أخذت بالتطور والانفتاح على ما وصل إليه الطب في العالم بل أن مؤسساتها تلك صارت تدخل تصنيفات عالمية تشعرنا بالفخر والاعتزاز, وأحدث وليس آخر ما وصلت إليه الكوادر الطبية الفذة في مستشفى الإمام زين العابدين عليه السلام هو إجراء عمليتين متزامنتين ناجحتين لزرع كبد تعد الأولى في العراق من خلال اقتطاع جزء من كبدي ابنين بارين في مقتبل عمرهما وزعهما في جسد أميهما في قصة تروي لنا مدى ما هم عليه من إيثار تجاه أميهما علما أن العمليتين جرتا على أيدي أطباء من الجيل الشاب مما يؤكد أن المؤسسات الصحية للعتبة الحسينية المقدسة على جادة الصواب والمهنية وهي ملاذ آمنٌ ورصين للمرضى تبعث برسالة أمل الى العراقيين بكافة أطيافهم وأعراقهم, فياله من إنجاز انفردت به مؤسسة صحية تعمل تحت مظلة العتبة الحسينية المقدسة مستنيرة بتوجيهات ممثل المرجعية العليا والمتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ الكربلائي الذي واكب الحدث بنفسه وأعلن عنه بنفسه مما يعكس أهميته القصوى في مجال صناعة الطب وفق أحدث المعايير وأرصنها.

فهذا الإنجاز الطبي اللافت يؤكد مرة أخرى تحول العتبة الحسينية المقدسة الى مؤسسة مترامية الأطراف تعمل على اللحاق بركب التطور العالمي_ وقد لحقت_ تنشد في ذلك خدمة المواطن العراقي وأن لا ينظر نظرة حسرةٍ الى دول المنطقة التي توصف بالتطور, تشد في ذلك من أزر الدولة ومؤسساتها في أن تحذو حذوها وتتخذ من العتبة ومؤسساتها قدوة إن كانت تروم خدمة الشعب وترفع عن كاهله الهمَّ والغُبن, تاركة أولئك المرجفين والمشككين وراء ظهرها الذين يروجون تارة بأن مؤسسات العتبة تجارية ربحية غاضين الطرف عما تطلقه من مبادرات تخفيضية وإنسانية, وتارة يبثون سموماً بأن مؤسسات العتبة قد حلت محل مؤسسات الدولة! وهذا كله افتراء بحت فسماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة وأمينها العام قد أكدوا في أكثر من مناسبة أن مؤسسات العتبة داعمة لمؤسسات الدولة وتحاول سد الثغرات التي تعجز الحكومة عن سدها, فهم (المرجفون) لا أفلحوا في إثبات هذه ولا تأكيد تلك, بما يتحلى به السواد الأعظم من أبناء شعبنا من وعي وإنصاف.

التطفيف بين الميزان

والعلاقة مع الله عز وجل والاخرين

سامي جواد كاظم

هنالك ابتلاءات في الحياة متكررة فلابد للمسلم ان يتعلمها لكي يتجنب الوقوع في المحرمات ، فالابتلاء عند وقوعه يجب معالجته على الفور وان تاخر قد يتفاقم الامر ، مثلما يتعلم الاسعافات الاولية لمعالجة الطوارئ الصحية التي يحتاجها المصاب بجروح أو حروق وهو ليس بطبيب ، وحتى سائق السيارة يتعلم تصليح بعض العطلات الطارئة وهو ليس بميكانيكي ، فالاحكام الشرعية للابتلاءات التي يتعرض لها المسلم يجب ان يتعلمها .

من بين هذه الظواهر الاجتماعية التي تمر علينا جميعا تقريبا هو الميزان ، سواء اذا كان عملنا يتطلب استخدام الميزان او اذا تبضعنا بضاعة موزونة ، وللميزان ضوابط شرعية يجب ان يكون من يستخدمه ملما بها .

اليوم توجد عدة انواع من الموازين وبعضها قد لا يكون دقيقا وبعضها الكتروني قد يكون عاطلا ولا احد يعلم وحتى الميزان ذو الكفتين قد يكون عياره فيه غش ، هذا جانب وجانب اخر عملية الوزن ، أي هناك من يزن بدقة أي لا يمنح غراماً واحداً اكثر من الوزن المطلوب ، واخر يمنح زيادة ، وهناك من يحتسب وزن العلبة او الكيس ضمن الوزن وهناك من لا يحتسبه .

ولاهمية الميزان نزلت سورة خاصة عنه لتفقه المسلمين انها سورة المطففين ، قال تعالى: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).

وقد ورد في التفاسير " التطفيف من الكبائر ، لا إشكال بأنّ البخس في المكيال والميزان هو من المحرّمات. وقد دلّت على ذلك الأدلة الأربعة، القرآن والسّنة والإجماع والعقل، بل هو من الكبائر.

لهذا فإن المطفف وكأنه لا يؤمن او لا يهتم ليوم الحساب عندما يسال عن عملية ميزانه ، وقد اكد الله عز وجل على ذلك ، يقول تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ* الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ*وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ* أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) .

وقد ورد في الروايات أنّه ما طفّف قوم الكيل إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين، وأنّ المطفِّف في الوزن يكون في قعر جهنّم مشغولاً دائماً بوزن جبلين من نار يوضع بينهما.

ويقول مالك بن دينار: كان لي جار احتضر فكان يصرخ ويقول: ينتظرني جبلان من نار! فقلت له: هذا يُخيّل إليك، فقال: لا، بل هو كذلك فقد كان لي ميزان أُعطي بالقليل منهم وآخذ بالزائد...."

وكان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يتجول في الاسواق ليراقب الاعمال التجارية ومنها واهمها الميزان

ومن يعرض الجيد من البضاعة لكنه يضمنها الردي عند البيع وهذا ايضا من المطففين وحسابه عسير يعني مثلا يعرض الطماطة الجيدة ويبيع الرديئة ، ويأخذ الثمن الذي يريده ويسلمه ماهو يستحق دون الثمن ، فهذه

حقيقة التطفيف هو أن تستوفي حقّك كاملاً من الآخرين، وأمّا إذا أردت أن تُعطي فإنّك تُعطي ناقصاً وأقلّ ممّا يستحقّ!

طبعا التطفيف له استخدامات اخرى لا سيما في العلاقة مع الله عز وجل كأن تاخذ ما تريد من النعم ولا تمنح الله عز وجل حقه من العبادة والالتزام وقد ورد التعبير عن هذا في بعض الأدعية كما في دعاء السحر للإمام السجّاد عليه السلام: "الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني..".

بل بعض الناس ليس بطيئاً فحسب بل أصلاً لا يُجيب داعي الله تعالى، ومع ذلك يطلب منه تعالى كلّ شيء ويجد في نفسه أنّ له الحقّ على الله بذلك."والحمد لله الّذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني.."

أليست هذه المعاملة مع الخالق عزّ شأنه وجلّ ثناؤه معاملة تطفيف؟

نسأل الله تعالى أن يتجاوز عنّا ويرحمنا ويتلطّف بنا ويترحّم على عجزنا وضعفنا إنّه أرحم الراحمين.

طبعا حتى العلاقة مع الناس قد تكون خاضعة للتطفيف من البعض كأن يريد ان يعامله الناس كما يحب ولا يعامل الناس كما يحبون وهذه الانانية التي تقود بصاحبها الى التطفيف ، فأصل التطفيف هو الطعن في العدالة أي يجب ان يكون الانسان عادلا فيما ياخذ ويعطي.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
حفل الإعلان
عن نجاح
في العـراق

الشيخ الكربلائي: نجاح عمليات زراعة الكبد رسالة ثقة بالنفس وأمل وفخر للعراق وكوادره الطبية

أكد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أن النجاح المتحقق بإجراء عمليتين متزامنتين لزراعة الكبد يمثل إنجازاً طبياً نوعياً مهما في العراق، وذلك خلال افتتاح مركز زراعة الكبد في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التابع للعتبة الحسينية.

وقال سماحته: إن "هذا النجاح هو رسالة ثقة بالنفس ورسالة أمل وفخر للعراق والكوادر الطبية، ويعكس أهمية التعاون والتكامل بين المؤسسات الصحية والطبية".

وأوضح أن "من الضرورة عدم تجاهل أو التقليل من النجاحات الطبية السابقة التي تحققت في العراق"، مبينا أن "عمليات ناجحة لزراعة الكبد أُجريت سابقا في مستشفى الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) الحكومي بمدينة كربلاء، إضافة إلى عمليات أخرى في مدينة الطب والبصرة"

وأضاف أن "التميز في التجربة الحالية يكمن في التزامن بين عمليتين ناجحتين خلال فترة قصيرة، مع العمل على إدامة هذا النجاح واستمراره".

وأشار إلى أن "العتبة الحسينية المقدسة تتبنى في مشاريعها الطبية مبادئ تقوم على الحفاظ على كرامة الإنسان وصحته، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الصحية والتعليمية، والإيمان بإمكانية تحويل المستحيل إلى واقع من خلال التوكل على الله والثقة بالنفس والإرادة والعمل المشترك".

وتابع أن "الوصول إلى هذه المرحلة جاء بعد فترة من التخطيط والعمل استمرت لأكثر من عام، بالتعاون مع فرق طبية وخبرات خارجية بهدف بناء قدرات عراقية قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي مستقبلا في مجال زراعة الكبد".

وفي ختام كلمته، وجه ممثل المرجعية الدينية العليا "الكوادر الطبية والمؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وبالتعاون مع الدولة، بالشروع بعدد من المشاريع الطبية الجديدة، بوضع سقوف زمنية واضحة لإنجازها".

وبين سماحته أيضاً أن "المشاريع تشمل إطلاق مشروع وطني لتدريب الكوادر الطبية العراقية بهدف الوصول إلى الاكتفاء الذاتي الكامل في إجراء عمليات زراعة الكبد من قبل كوادر عراقية خالصة، إضافة إلى العمل على مشروع زراعة الخلايا الجذعية بمختلف مراحلها، ومشروع زراعة القلب، فضلا عن مشروع زراعة الأطراف الحية وفق الضوابط الطبية والشرعية، حتى وإن تطلب الأمر الاستعانة بخبرات من خارج العراق في المراحل الأولى".

"التميز في التجربة الحالية يكمن في التزامن بين عمليتين ناجحتين خلال فترة قصيرة، مع العمل على إدامة هذا النجاح واستمراره..."

دعما للبنى التحتية التربوية..

قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية يواصل تنفيذ مشروع مجمع المدارس في قضاء القاسم

أعلن قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة، عن تنفيد أعمال صب الأسس لمشروع مجمع المدارس في قضاء القاسم بمحافظة بابل، ضمن جهودها المتواصلة لدعم القطاع التعليمي وتطوير البنى التحتية الخاصة بالمؤسسات التربوية.

وقال القسم في بيان حصل (الموقع الرسمي) على نسخة منه، إنه "بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، باشر قسم المشاريع الهندسية والفنية، بتنفيذ أعمال صب الأسس لمشروع مجمع المدارس في قضاء القاسم بمحافظة بابل، والذي ينفذ على مساحة كلية تبلغ (5742.3) م2".

وأوضح أن "المشروع يضم (2) مدرسة ورياض أطفال، فضلا عن قاعة متعددة الاستخدامات، إضافة إلى مبنى إدارة، بما يسهم في توفير بيئة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات الطلبة والمؤسسات التربوية في المنطقة".

وأضاف أن "المشروع يأتي في إطار اهتمام العتبة الحسينية المقدسة بدعم القطاع التعليمي، والعمل على إنشاء مؤسسات تربوية حديثة تسهم في صناعة جيل واعٍ ومتمكن، وتمنح الطلبة فرصة حقيقية للتعلم والنمو ضمن أجواء تعليمية مناسبة".

يذكر أن العتبة الحسينية المقدسة، ومن خلال ترجمة توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا، والمتولي الشرعي لها الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تنفذ العديد من المشاريع الخدمية المختلفة في مختلف محافظات العراق ولا سيما في مجال قطاع التعليم الذي يلعب دور مهم واساسي في أغلب مجالات الحياة.

تقدّمٌ متسارعٌ في مشروع
«مسار ركضة طويريج»

أجرى ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، يرافقه الأمين العام السيد حسن رشيد جواد العبابجي، وعدد من رؤساء الأقسام، جولة ميدانية للاطلاع على سير الأعمال في مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، ولا سيما "مسار ركضة طويريج"، الذي ينفذه قسم مشاريع التوسعة في العتبة الحسينية المقدسة.

وشهدت الجولة متابعة ميدانية دقيقة لمراحل الإنجاز في المشروع، الذي يعد أحد المشاريع الاستراتيجية الحيوية ضمن خطة التوسعة الكبرى للعتبة الحسينية المقدسة، حيث تم الاطلاع على الأعمال الإنشائية الجارية ونسب الإنجاز المتقدمة في مختلف مفاصل المشروع، بما في ذلك المسار المخصص لاستيعاب الزائرين والمواكب الحسينية خلال الزيارات المليونية.

وقال رئيس قسم مشاريع التوسعة في العتبة الحسينية المقدسة المهندس حسين رضا مهدي في حديث لـ(الموقع الرسمي): إن "زيارة ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة

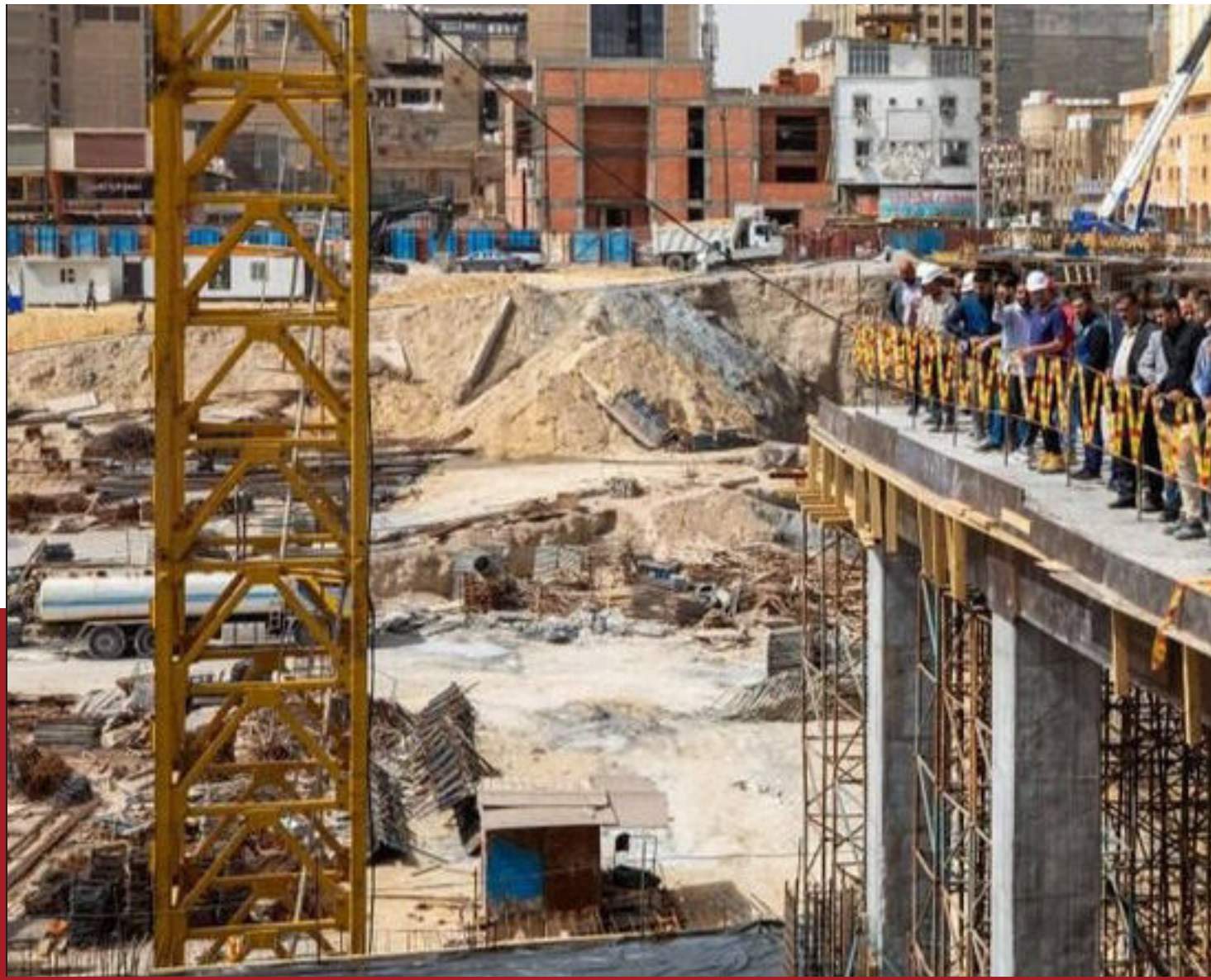

الاستاذ حسن رشيد جواد العبابجي، وعدد من رؤساء الأقسام جاءت لمتابعة سير العمل في مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، والاطلاع على وتيرة الإنجاز المتحققة، خصوصا في مسار (ركضة طويريج)، استعدادا للزيارات المليونية المقبلة".

وأوضح أن "المشروع يعد جزءا من التوسعة الكبرى لصحن الإمام الحسين (عليه السلام)، وبمساحة بنائية تقارب (90) ألف م2، فيما يصل إجمالي المساحات مع النفق الخارجي إلى نحو (100) ألف م2"، مبينا أن "مسار (ركضة طويريج) يمتد على مساحة تقارب (14) ألف م2، وقد صمم لاستيعاب الحشود والزائرين والمواكب الحسينية خلال الزيارات المليونية".

وأضاف أن "الجولة ركزت على نسب الإنجاز المتقدمة في الأعمال الإنشائية، حيث تم إنجاز أكثر من (95%) من السقف، مع قرب استكمال المتبقي خلال الفترة القريبة المقبلة"، مشيرا إلى أن "وتيرة العمل مستمرة على مدار (22) ساعة يوميا بنظام شفتات متواصلة لضمان إنجاز المشروع ضمن التوقيتات المحددة وبأعلى المواصفات الفنية".

وبين أن "التوجيهات الصادرة خلال الجولة شددت على أهمية رفع مستوى الدقة في التنفيذ، وتسريع إنجاز الأعمال مع الحفاظ على الجودة، بما ينسجم مع قدسية المكان وحجم الاستيعاب المطلوب للزائرين خلال الزيارات المليونية".

وتأتي هذه الجولة ضمن سلسلة متابعات ميدانية مستمرة لمشاريع التوسعة في العتبة الحسينية المقدسة، يجريها ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بهدف الوقوف على نسب الإنجاز وتسريع وتيرة العمل في المشاريع الاستراتيجية الخدمية الموجهة لزائري الإمام الحسين (عليه السلام).

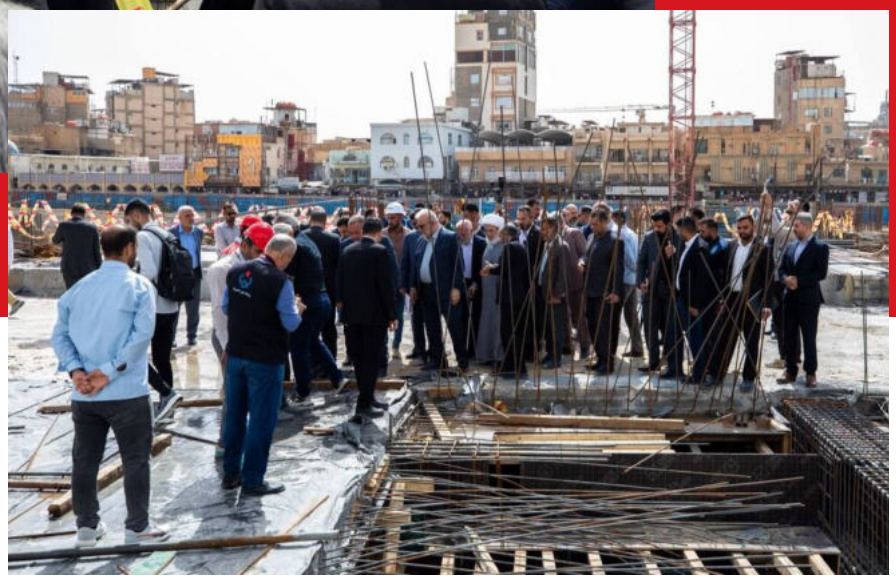

حملةُ الغربِ.. حملةٌ مغسولةٌ!

آية أزهر الحمدي

هذا الحجابُ الذي ينعتهُ الكثيرون في الآونةِ الأخيرةِ بلباسِ "القهر" وعدمِ الانفتاح هو نفسُهُ الذي يشغلُ تفكيرهم في الليلِ والنهار وهو نفسُهُ الذي يهدمُ غرورهم يوماً بعد آخر ولن أُطيل كثيراً في الكلام ولكن الهدفُ الأولُ لهذه الحملة هو المرأة...

فهم يؤمنون أن المجتمعَ بيدِ المرأة وأنها قادرةٌ على بنائه وتشكيله لكنهم في الوقتِ نفسه لم يفهموا مكانتها الحقيقية في مجتمعاتهم فالمرأةُ هناك تُعامل في كثيرٍ من الأحيان كسلعةٍ تُستَخدم في الإعلانات والشعارات باسم الحرية، بينما الحقيقةُ أن تلك الحرية تخدم مصالحهم فقط في المقابل، نجد أن الإسلامَ الذي يتهمونه بعدم إنصاف المرأة، هو نفسه الذي رفع من شأنها منذ ولادتها، ومنع الظلمَ عنها وأعطاها حقوقاً واضحة لا تقل أهمية عن حقوق الرجل ففي الوقت الذي ما زالت فيه بعض المجتمعات تنظر إلى المرأة نظرةَ استهلاك جاء الإسلام ليحفظ كرامتها ويصون إنسانيتها..

حيث إن هذه الحملات التي تُرفع تحت عناوين مثل الحرية والانفتاح ليست إلا محاولاتٍ ناعمة لتغيير القيم عبر التدرج في التأثير على سلوك الأفراد سواء من خلال تشجيع التبرج أو إضعاف المسؤولية لدى الرجل مما يؤدي في النهاية إلى خللٍ في بنية المجتمع..

والحقيقة أن الإسلام والحجاب لا يعارضان الحرية بل ينظمانها ضمن حدودٍ تحفظ التوازن بين الفرد والمجتمع فالفطرةُ السليمة تدعو إلى العفة والاحترام والإسلام جاء ليؤكد هذه المعاني ويثبتها لا ليقيد الإنسان بلا سبب لذلك، من المهم أن يكون هناك وعيٌ حقيقي بما يُطرح من أفكار وألا يُؤخذ كل ما يُقدَّم على أنه حقيقة مطلقة فليس كل ما يُروَّج له تحت عنوان الحرية هو بالضرورة في مصلحة الإنسان أو المجتمع..

أختي، احرصي على أن تكون حريتك نابعةً من قناعتك وقيمك لا من ضغوطٍ خارجية، وأخي، كن واعياً لمسؤوليتك في احترام الآخرين وبناء مجتمعٍ قائم على الأخلاق والوعي وفي النهاية، الالتزام بالقيم لا يتعارض مع النجاح بل هو أساسٌ له وقد أثبتت الكثير من النساء أن التمسك بالمبادئ لا يمنع الإبداع ولا التميز، بل يعززهما وإن قوة المجتمع تبدأ من وعي أفراده وكلما ازداد هذا الوعي أصبح المجتمع أكثر قدرةً على مواجهة التحديات بثباتٍ واتزان.

أختي، احرصي على أن تكون حريتك نابعةً من قناعتك وقيمك لا من ضغوطٍ خارجية، وأخي، كن واعياً لمسؤوليتك في احترام الآخرين وبناء مجتمع قائم على الأخلاق والوعي.

تخريج ألف فتاة في صحن الإمام الحسين (عليه السلام).. وجوائز كبرى تتصدّرها العمرة و زيارة الحرم الرضوي

الأحرار/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ حسين العطار

في أجواء سادها الفرح والسرور والافتخار، اختتمت مؤسسة البقيع للإرشاد والتعليم التابعة إلى مكتب ممثل المرجعية الدينية العليا، وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة دورة الفقه والعقائد والأخلاق التي نظمتها للسنة الثامنة توالياً، وتكريم الفائزات بالمراتب الأولى في الصحن الحسيني الشريف بحضور أولياء أمور الطالبات.

وللحديث أكثر حول هذا الموضوع، تحدث فضيلة الشيخ فلاح صبري المحمداوي . عضو في مؤسسة البقيع للإرشاد والتعليم قائلاً: "إن مؤسسة البقيع للإرشاد والتعليم التابعة إلى مكتب ممثل المرجعية الدينية العليا وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تقيم نشاطاً توعوياً سنوياً لفقه المرأة المسلمة، حيث تستمر هذه الدورات التوعوية والتطويرية والإرشادية لمدة تصل إلى ستة أشهر متواصلة، وتتضمن الدراسة الحوزوية والفقهية والعقائدية التخصصية، وتضم أكثر من (10.000) مشاركة بمختلف الأعمار والتخصصات الدراسية.

مشيرًا إلى أن السنة الماضية خرجت المؤسسة أكثر من (1.900) طالبة، من أهالي منطقة الكاظمية في بغداد، وجميعهن مؤهلات لتقديم التوعية الدينية والأخلاقية للنساء.

وأضاف: حرصنا على إقامة حفل الختام في صحن الإمام الحسين (عليه السلام) وبالقرب من التل الزينبي لكي تكون هذه المنطقة المقدسة شاهدة على انطلاق جيل نسوي زينبي يقود المرأة المسلمة إلى الأخلاق الإسلامية والحسينية ويقف صدًّا منيعًا أمام الجهات التكفيرية التي تسعى إلى زعزعة أبنائنا وبناتنا، وهو مصداقاً لما يقول إمامنا الصادق (عليه السلام): "يا ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الدين".

كما نوه المحمداوي إلى أن الاعتناء بالمرأة المسلمة وتعضيد أفكارها فقهيًا وأخلاقيًا مهم جدًا كونه يمثل بناءً للمجتمع الإسلامي ونواته، فهي نواة الأسرة التي تبني المجتمع وتقوده إلى المستقبل.

من جانبها عبرت المشاركة (نرجس صادق) عن سعادتها وهي تختتم جهودها لمدة ستة أشهر من الفقه والعقائد عند مرقد سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وبحضور أبيها وأمها حيث قالت: "كلّي فخر بأن أكون ضمن الطالبات المكرمات من قبل مؤسسة البقيع للإرشاد والتعليم التابعة للمرجعية الدينية العليا خصوصًا وأن هذا التكريم جاء نتيجة دراسة وامتحانات ومتابعة للدروس لمدة ستة أشهر متواصلة، وجاء ختامها عند أبي عبد الله الحسين وجبل الصبر مولاتنا زينب العقيلة (عليهما السلام)، والحقيقة أنا في غاية السعادة والفخر لكوني ممن شاركن في هذه الدورات الفقهية التطويرية والأخلاقية ونأمل أن تكون هناك دورات تكميلية لكي نكون أكثر تكاملاً علميًا وفقهيًا والاستفادة منها في حياتنا اليومية، والفخر ليس بالفوز في المراتب الأولى في الدورة بقدر الفوز بالكمية الكبيرة من المعلومات الفقهية والأخلاقية والخروج بأكبر قدر من التفقه والعلم.

وأضافت: "نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل البسيط وأن يوفقنا للعلم ويرشدنا إلى الخير والبركات، وأن لا يحرمنا من عفوه ورحمته ويثبتنا على حب أوليائه الصالحين إنه سميع مجيب.

فيما عبر الأهالي الحاضرون في حفل الختام عن سعادتهم

الكبيرة تجاه ثمرة حياتهم والإنجاز الكبير الذي حظيَ به فلذات أكبادهم من تكريم في صحن الإمام الحسين (عليه السلام)، مثمنين هذا الجهد الكبير للمرجعية الدينية العليا ومعتمدها في المحافظات ورجال الحوزة العلمية والعتبات المقدسة، الذين يبذلون جهودًا كبيرة لتخريج شباب وبنات ليكونوا عمادًا للمجتمع الإسلامي والشيعي.

يجدر الإشارة إلى أن المؤسسة قد اختارت (1.000) طالبة نلن المراتب الأولى (الامتياز) طيلة مدة الدورة، وقد تم منحهن خلال حفل الختام في الصحن الحسيني الشريف جوائز قيمة بحضور أولياء أمورهن، ومن بين هذه الجوائز...

1. زيارة إلى بيت الله الحرام (العمرة)، للفائزة بالمرتبة الأولى.
2. زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، للفائزة بالمرتبة الثانية.
3. جوائز مادية وأخرى إلكترونية لبقية الفائزات بالمراتب الأولى، ومنها (جهاز آيباد، حجر مرمر وقطعة قماش من داخل مرقد الإمام الحسين "عليه السلام").

بحكمة المرجعية احتُوِيَ ما كان سيحدث بعد تفجيرات سامراء..

العتبة الحسينية المقدسة لها جهود مميزة للحفاظ على التراث..

جهود الشيخ محمد رضا المظفر كبيرة في تأسيس كلية الفقه..

◄ حاوره/ سامي جواد كاظم

شخصية علمية له مجال واسع في الدراسة والتدريس والبحوث والتأليف والتحقيق، تسنّم عدة مناصب أكاديمية، وله نشاطات ثقافية إسلامية وقرآنية. التقينا به في النجف الأشرف ليحدثنا عمّا يحمل من ثقافة تراثية ودينية وذكريات، هو الأستاذ الدكتور علي خضير حجّي، وبدأنا معه كالآتي:

الأحرار/ من خلال كتابكم التوثيقي لكلية الفقه، يكون سؤالنا الأول: ما هي نقطة الاختلاف بين كلية الفقه والأسلوب التدريسي التقليدي؟

- لأتحدث عن التأسيس بدايةً، تأسس منتدى النشر بخصوص الإصلاح الديني للطالب في حوزة النجف، وإن كان الاختلاف ليس جوهرياً، ويمكن تلخيصه بالآتي: إن طالب الحوزة يختار المنهج والأستاذ والوقت مفتوح، أما في الكلية فالكلية تختار المنهج والوقت محدد، يعني الطالب في الحوزة مثلاً قد يبقى عشر سنوات في مرحلة معينة، بينما في الكلية أربع سنوات. وهذه الفكرة كانت على يد الشيخ محمد رضا المظفر (ت 1963)، ومعه بعض الأخيار.

وعليه تأسس منتدى النشر سنة 1353هـ لنشر التراث القديم، وكان كتاب «حقائق التأويل» للشريف الرضي من قبل الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، والد الشيخ علي،

وابن الشيخ هادي كاشف الغطاء، وكان أغلب الإشراف للشيخ محمد رضا المظفر. بعد ذلك أسسوا كلية الاجتهاد بأربعة صفوف؛ صفان للشيخ عبد الحسين الرشتي، وصفان للشيخ عبد الحسين الحلي، وملازمها الدراسية كانت المنطق على يد الشيخ المظفر، والبلاغة على يد الشيخ ثامر، والنحو على يد السيد محمد علي الحكيم، والد المرجع محمد سعيد الحكيم (قدس سره)، وكان ذلك سنة 1355هـ. لم تستمر الكلية طويلاً؛ حيث لاقت بعض الإشكالات.

الأحرار/ أين كانت تكمن المخاوف من الدراسة في الكلية؟

- المخاوف تتمثل في أن الطلبة يتركون التحصيل العلمي والاجتهاد، وهنالك من سافر إلى الخارج لإكمال الدراسة، منهم إبراهيم الوائلي، وعبد الرزاق محيي الدين، ومهدي المخزومي، إذ سافروا إلى مصر وتركوا العمامة، وهذا جعل بعض الحوزويين يتخوفون من الدراسة الحديثة، ويرون أن التحديد الزمني يضعف المعرفة العلمية.

. متى بدأ التأسيس الرسمي؟

- بدايةً تأسست كلية الشريعة في بغداد سنة 1957، وبسببها تبلورت فكرة تأسيس الكلية، وفي أول سنة استقبلت الكلية (25) طالباً، لكن الاعتراف الرسمي بها كان في زمن عبد الكريم قاسم سنة 1958.

الأحرار/ هل هناك ضوابط تمنع من لم يلتزم بها من ارتداء العمامة؟

- هذه المسألة تطرق لها الشاعر مصطفى جمال الدين بقصيدة يطالب فيها بوضع ضوابط؛ لأن ارتداء العمامة تترتب عليه تصرفات يُمنع المعمم من الإقدام عليها.

الأحرار/ الآن لنسأل عن الخطيب والخطابة ومتطلباتها، ما هو دور كلية الفقه في ذلك؟

- من المؤكد أن هنالك مؤهلات ضرورية جداً لكي يكون الخطيب خطيباً، وفي وقتها طلب الشيخ مسلم الجابري من الشيخ محمد رضا المظفر أن يُدخل من يريد أن يكون خطيباً دورة تفسيرية ودورة تاريخ كاملة، وأن يواكب تطورات العصر.

الأحرار/ كلامنا الآن عن الخطابة والخطيب، كيف السبيل للارتقاء بهذه المدرسة؟ ومما لا يخفى على الجميع الدور الذي يضطلع به الخطيب من أجل النهضة الإسلامية، بل له الدور الرئيسي في تخليد النهضة الحسينية، ويُعتبر من أهم ركائز الشعائر الحسينية.

- على الخطيب تقع مسؤولية كبيرة لما له من مكانة بين الناس، لذا عليه أن يطور نفسه بما يحقق المطلوب من نهضة ثقافية وتحقيق رغبات الناس. ويُعتبر الشيخ أحمد الوائلي مدرسة الخطابة؛ لأنه جمع بين الثقافة والتوعية وتحقيق رغبات الناس من حيث مشاعر إحياء ذكر الحسين عليه السلام.

الأحرار/ هل يمكن أن تكون هنالك جهة رقيبة على الخطيب وما يطرحه؟

- أنا أعتقد أن للعتبات المقدسة دوراً ممتازاً في هذا المجال، من حيث الرقابة وحتى تسجيل الخطابة للتأكد من خلوها مما يثير الآخرين، وأما المواكب فإنها غير محدودة بضوابط؛ لأنها تعتمد على طبيعة المجتمع والحضور، وحسب ثقافة الحضور، ولكل شريحة ثقافتها ومستواها.

نعم، حاول الشيخ محمد رضا المظفر تنظيم الخطابة، ولا يسمح لمن هبّ ودبّ بأن يرتقي المنبر، ويُعتبر الشيخ أحمد الوائلي مدرسة الخطابة، وجاءت موهبته لكثرة قراءته للكتب، فأصبح لديه خزين من المعلومات. كل هذا، وتعتبر مواساة الحسين عليه السلام في مصابه من أهم أركان الخطابة؛ لما لها من علاقة بمشاعر الناس.

الأحرار/ هنالك أصوات أو حتى جهات معينة تحاول أن تنتقد المرجعية، وتريد أن تملي على المرجع بماذا يفتي، ما هو رأيكم وردكم؟

- ليس من الصحيح أن ينتقد الكاتب المرجع؛ لأنه لا يعلم بما يعلمه المرجع، ولا يعلم ما هي ظروف المرجع، ولا يعلم بماذا يفكر المرجع. مثلاً، عند تفجير الروضة العسكرية المقدسة علت الأصوات مطالبةً بالجهاد للرد، ومثل هذا الأمر يحرق الأخضر واليابس، ولكن بحكمة المرجعية في التعامل مع هذه المشاعر الهائجة تمكّن من احتواء الموقف، والآن تم بناء المرقد أفضل مما كان عليه، فالبناء أُعيد، ولكن الدماء لا تعود، والتفرقة تزداد.

لكلّ مرجع ظروفه في التعامل مع حكام عصره، أسوةً بالأئمة عليهم السلام وبأصحاب الأئمة. ظروف السيد محسن الحكيم (قدس سره) كانت مع الشيوعيين والبعثيين عصيبة، وقد جاهد بما أمكنه من توعية الكوادر وافتتاح المكتبات من أجل النهوض بالوعي الإسلامي. والشيخ الطوسي الذي ترك مكانه في بغداد ولجأ إلى النجف ليؤسس الحوزة التي لها تاريخ عريق، ونحن على أبواب الاحتفال بالألفية لهذه الحوزة.

الأحرار/ ما هو العمل للرد على الشبهات المطروحة الآن؟

- إنّ السيد محمد باقر السيستاني له مؤلفات واهتمام في الرد على هكذا شبهات، وبطريقة علمية وسهلة.

الأحرار/ كيف لنا أن ننشر التوعية بالتراث الإسلامي، لا سيما تراث أهل البيت عليهم السلام؟

- أعتقد أن للعتبات المقدسة، وخصوصاً العتبتين الحسينية والعباسية، جهوداً رائعة في هذا المجال، من خلال تحقيق المخطوطات والكتب القديمة، ونشر التوعية والثقافة بإقامة المهرجانات والمؤتمرات. وها هي العتبة الحسينية المقدسة قبل أيام رعت مؤتمراً بخصوص مؤلفات المرحوم جعفر الخليلي التي جمعها الدكتور محمد سعيد الطريحي في موسوعة واحدة، وهو . أي الطريحي . يعمل على إصدار «قسم الكوفة» من الأوراق التي تركها الخليلي التابعة لموسوعة العتبات المقدسة.

الأحرار/ كيف يمكننا أن ننهض بثقافة التراث للشباب أو الوسط الاجتماعي؟

- أولاً من خلال المدارس، فالمعلم التربوي هو من يستطيع أن يوجه وينهض بثقافة الطلاب، وثانياً من خلال مقاطع الفيديو القصيرة في برنامج «تيك توك»، وإقامة مهرجانات شعرية مثلاً، أو مسابقات للقراءة، فالجانب الإعلامي فيه قصور بخصوص هذا التوجه.

الأحرار/ ما هي أعمالكم الأخيرة؟

- أعمل الآن على تحقيق موسوعة «ماضي النجف وحاضرها» للمؤلف جعفر محبوبة.

الأحرار/ قصة من التراث بخصوص ما لديكم من وثائق تخص النجف في السبعينيات؟

- كانت النجف تعاني في فترة السبعينيات من خير الله طلفاح الذي يثير مواضيع وهو لا يفهم بها، ومن الصعوبة مغالطته، وكذلك فاضل البراك وسمير الشيخلي عندما كان وزيراً للتعليم، حاولوا جهد إمكانهم السيطرة على الحوزة والمدارس الدينية وإخضاعها لهم.

وأتذكر استدعاء السيد عدنان البكّاء من قبل السيد العام في بغداد، يعني البراك، وقد التقى به فاضل البراك، ومن محاسن الصدف أن السيد البكّاء كان رجلاً قارئاً، فسأله البراك عن رأيه بكتاب «المدارس الإيرانية واليهودية» . من تأليفه . فأبدى بعض الملاحظات لأنه قرأه. وهنا طلب منه البراك أن يظهر في التلفزيون لكي يخطّئ السيد الخميني بخصوص معلومة تاريخية تخص معاوية، فاعتذر البكّاء قائلاً: لا شأن لي بالمواقف السياسية. فقال له البراك: لا شأن لك؟! فأخرج من مكتبه مجموعة مقالات بقلمه دعماً للحركات الإسلامية، فما إن رآها السيد البكّاء حتى أُغمي عليه، وبسببها أُصيب بالرعاش.

انتهت جلستنا مع الدكتور علي خضير حجي، وهنا لا بد لنا من التعريف بسيرته اختصاراً:

علي خضير جاسم علي حجي، التولد: 1970 في محافظة النجف الأشرف. الشهادات التي حصل عليها: بكالوريوس الشريعة والعلوم الإسلامية، وبكالوريوس اللغة الفارسية، وماجستير في طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ودكتوراه فلسفة في طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية . جامعة بغداد / كلية ابن رشد.

دراسته الحوزوية كانت على يد مجموعة من أساتذة الحوزة، منهم السيد محمد صادق الخرسان، والشيخ محمود درياب النجفي، والشيخ عبد المهدي الكربلائي، والشيخ أحمد الصالحي، وغيرهم.

لديه عدة بحوث وفي مختلف المجالات الدينية، كما تسنّم عدة مناصب أكاديمية في الكليات والجامعات العراقية. وفي مجال التأليف صدر له: «كلية الفقه أدوار وأطوار»، و«الندوة البلاغية»، وغيرها، وهو الآن يحقق كتاب «موسوعة ماضي النجف وحاضرها» للشيخ جعفر محبوبة.

يا حسين...

حول شباك ضريحك تلوح ملامح روحك... واسمك محفور على الجباه لا يُمحى

حيدر عاشور

سيّدي، لي عند ضريحك أمانٍ خفية، وشربة ماء أروي بها ظمئي، ورزق حلال أزكي به نفسي الأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي. وروحي لها طائرها في مقدسك يدور في مدارك، يوجهني نحو حلم لقياك، يحملني لأختم عمري في خدمتك، ولي نحوك مسار ثابت، وأنت كل مساري!.

سيّدي، لي حلمٌ أن أنقش صوتَ عشقكَ على عيني.. يا عيني، بكلماتٍ عظيمةٍ، لا يدركُ سرَّها ولا يعرفُه إلا عارفوك، والأبرياءُ وهم يتحدثون عن شقائهم تحت نورِ قُبتِكَ، بجرأةِ المتوسلِ الذي يكفيهِ أن تجبرَ خواطرهُ. ولدي أحلامي الكبيرةُ والبريئةُ التي تترقبُ بين أمواجِ الأملِ في رحابِ ضريحِكَ خاتمةً دافئةً ومضيئةً في رحابِ خِدمتِكَ الباهرة..! فأنا على يقينٍ أن حول شباكِ ضريحِكَ تلوحُ ملامحُ روحِكَ.. واسمُكَ سطرٌ محفورٌ على الجباهِ لا يُمحى.

سيّدي، لي فيكَ عشقٌ لا ينتهي؛ فمن يدعي أن معرفته بكَ قاصرة، أيكون صادقاً؟! إنني أعترف بكل جوارحي أمام عشقكَ كصفحةٍ بيضاء، وكما لكل شيءٍ قوةُ انتماءٍ، فأنت كل انتمائي.. أنت صرخةٌ مدويةٌ مشتركةٌ تسري بين دمي وشراييني. حين أتوقف عن نداء اسمك تتصلب شراييني ويعرق جبيني، وهي علامات ولائي. لهذا أعترف بكل قواي: لا توجد خليةٌ من جسمي بعيدةٌ عن مناداة: السلام عليك يا سيدي ومولاي..!

سيّدي، لي صورةٌ عالقةٌ في أركان مَقْدِسِكَ، كنتُ أراها تلوحُ في مرايا الضريح. فمنذ أكثر من ستين سنة، ومن بين ملايين الوجوه.. لم يغب وجهي يوماً عن تلك المرايا، ولم يجد قلبي عن عشقكَ وولائكَ، ولا زلتُ أهرع إليكَ وأنادي: يا سيدي ومولاي، أُسمّي الطريق إليكَ عشقي الأبدي، وأدخل مقدسكَ لأطوف كل صباح ومساء حول ضريحك الطاهر ركناً فركناً. أقف الآن بجوار رأسك الشريف، أتحاشى الالتفات؛ كي لا أحرم نفسي نور رتاج قبرك. كيف لي أن أكون خادماً وأنا بعيدٌ عن خدمتك؟.. إن لي في الانتظار غايةً أن تُهدي لوجعي دمعةَ حزنٍ تشفيني وتُهذّب روحي.

سيّدي، لم يتبقَّ لي في الحياة إلا عشقكَ، ولم يبقَ لي في صدري إلا اسمكَ، وما عاد لي إلا بقايا روحٍ تتوسل الشفاعة قرب قبرك، وكلماتٍ يملؤها الوجع، وتضرعاتٍ بريئة تنساب كالمياه فوق ضريحك، تلاحق من يتلكؤون في فهم ما أخطُّه فيك. ومن فرط حزني عليهم، اتكأت على عتبات حائرك، وتجردت من أحزاني، ومضيت أبثُّ شكواي دموعاً حرّى، ألثمها بالصبر عند موضع الدماء الزاكيات. ولم يبقَ لي سوى حلمٍ واحد، يغمرني بالعشق لك إلى الأبد.

سيّدي، لي همهماتي حين ألمس شباك مقامك المقدّس؛ ألمسه فيتصاعد فيّ الشوق إليك، وتستعيد شراييني الباردة دفئها، وتبتهج أوردتي برضاك في السر، فأشعر أن نفسي قد تطهّرت، وكلما تشبثت بمرقدك أوغلت في هذا الطهر. لا مكان لي سواك، ودون ضريحك يا سيدي ومولاي، أشعر باليتم.

سيّدي، لي معك في كل حين رؤية ومصيراً، أتقلب في جنانك وأنت تمنحني فرصة للموازنة بين الرحيل إلى دار الحق والبقاء في ضياء الانتظار. لا مكان لي وأنت جنة الله التي تطل عليّ من كل الجهات، ولا زمان لرحيلي إلا حين أظفر منك بصك شفاعتي؛ فأنت بارقة أمل لكل مؤمن عارف بحقك، ومن يعرفك حق المعرفة تنشئ له جسراً آمناً إلى رحمة الله.

الكعبةُ المشرّفة
قِبلةُ القــلوب

أمونة جبار الحلفي

في لحظات الإيمان العميق، لا تكون العبادة مجرد حركاتٍ تُؤدّى، وإنما تتحوّل إلى لغةٍ بين القلب وربّه، يفهمها الصادقون قبل أن تُقال، ويعيشها الموقنون قبل أن تُفسَّر.

ومن بين أعظم اللحظات التي كشفت هذا المعنى في تاريخ الإسلام، حادثةُ تحويل القِبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرّفة؛ لحظةٌ لم تُغيّر اتجاه الصلاة فقط، بل غيّرت نظرة الإنسان لمعنى الطاعة، وحدود التسليم، وعمق الإيمان حين يُختبر في داخله.

ليست القِبلةُ في الإسلام مجرّد جهةٍ يتوجّه إليها الجسد، بل هي إعلانٌ يوميّ عن موقع القلب من الطاعة، وميزانٌ خفيّ يُظهر مقدار التسليم لأمر الله تعالى في داخل الإنسان.

ومن هنا، لم يكن تحويلُ القِبلة من بيت المقدس إلى الكعبة حدثًا تاريخيًا عابرًا، بل كان لحظةً فاصلةً في بناء الوعي الإيماني للأمة، وكشفًا لطبيعة القلوب حين تُخاطَب بالوحي: هل تُسلِّم أم تُجادل، هل تتبع أم تتردد.

كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله في بداية أمره، وبعد فرض الصلاة، يتوجّه في عبادته إلى بيت المقدس، قبلة الأنبياء من بني إسرائيل، امتثالًا لأمر الله تعالى، واستمرارًا لوحدة الرسالات الإلهية في أصل التوحيد. وقد استمرّ على ذلك سنواتٍ طويلة في مكة، ثم بعد الهجرة إلى المدينة نحو سبعة عشر شهرًا، وكل ذلك بوحيٍ من الله تعالى وتدبيره.

ومع ذلك، كان قلبه الشريف مشدودًا إلى الكعبة، بيت الله الحرام، الذي رفع قواعده إبراهيم عليه السلام، وهو يهتف بنداء الإيمان: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة: 127).

لم يكن ذلك تعلّقًا بمكانٍ مادي، بل انجذابًا إلى رمز التوحيد الأول، وإلى البيت الذي جمع تاريخ النبوة منذ بداياتها.

وفي المدينة، استغلّ بعض اليهود هذا للطعن

برسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إن محمدًا يتبع قبلتنا، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا من اختلاف الاتجاه وسيلةً لإرباك معنى الرسالة في نفوس الناس.

لكنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يعيش منطق الجدل، بل منطق الانتظار لأمر السماء، فكان يرفع وجهه نحوها في صمتٍ مملوءٍ بالدعاء غير المنطوق، حتى جاء الفرج الإلهي في قوله تعالى: (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (البقرة: 144).

ولم يكن هذا التحوّل مجرد انتقالٍ في الاتجاه، بل كان انتقالًا في الوعي الإيماني للأمة؛ إذ انكشف للقلوب أنّ الطاعة ليست مرتبطةً بما تألفه النفس أو بما اعتادته العادة، بل بما يريده الله تعالى في كل لحظة.

فكم من أمرٍ يبدو بسيطًا في ظاهره، لكنه في باطنه يمتحن حقيقة الإنسان: هل هو عبدٌ يتبع الأمر حيث يكون، أم عقلٌ لا يتحرك إلا إذا اقتنع أولًا؟ وهنا تتجلّى قيمة الإيمان الذي لا يتأخر أمام أمر الله، بل يسبقه التسليم قبل السؤال، والانقياد قبل الجدل.

إنها آية لا تحمل أمرًا فقط، بل تحمل احتواءً إلهيًا لشوق نبيٍّ كريم، يرى الله فيه قلبًا لا يطلب إلا الرضا، فيكرمه بما يحب قبل أن يسأل.

وفي تلك اللحظة، تحوّل الاتجاه، لكن الأهم من ذلك أنّ القلوب تحوّلت معه؛ إذ استجاب المسلمون فورًا دون تردد، وكأن الطاعة سبقت الفهم، وكأن الإيمان سبق السؤال.

وفي المقابل، جاء صوت الاعتراض من بعض الناس: (مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) (البقرة: 142).

لكنّ القرآن لم يُجب بمنطق الدفاع البشري، بل بمنطق الحقيقة المطلقة: (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

أي إن الجهات كلّها لله، لا يقدّسها المكان بذاته، بل يقدّسها أمر الله تعالى حين يوجّه عباده إليها.

فالابتلاء لم يكن في جهة الصلاة، بل في القلب الذي يُستَخدَم في الطاعة: هل يسأل قبل أن يُسلِّم، أم يُسلِّم قبل أن يسأل؟

وقد ورد في المعنى المنقول عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، أن بعض اليهود اعترضوا على النبي صلى الله عليه وآله قائلين: كيف يُغيّر اتجاه القِبلة؟

فكان الجواب في جوهره أن الله تعالى لا يتبدّل علمه، ولا يُخطئ ثم يصحح، ولا يندم ثم يغيّر، تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا، بل يدبّر خلقه بعلمٍ محيط، يضع كل أمرٍ في موضعه، وفي وقته، وعلى وفق حكمته المطلقة.

وكما أن تعاقب الليل والنهار، والشتاء والصيف، يجري بنظامٍ دقيق لا خلل فيه، كذلك تجري أوامر الله وتشريعاته على وفق الحكمة الإلهية التي لا تُدركها العقول المحدودة إدراكًا كاملًا.

ثم يكشف القرآن الهدف الأعمق من هذا التحوّل: (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ) (البقرة: 143).

إنها لحظة امتحانٍ للقلوب قبل الأجساد، وفرزٌ بين من يرى الطاعة طريقًا، ومن يرى الطاعة شرطًا للفهم.

فالذين آمنوا قالوا: سمعنا وأطعنا، دون تردد أو جدل.

أما الذين اعترضوا، فقد وقفوا عند ظاهر الحدث دون أن يدركوا عمقه الإيماني.

وهكذا لم تعد الكعبة مجرّد قبلة للصلاة، وإنما أصبحت رمزًا لوحدة الأمة، ومركزًا تتجه إليه القلوب قبل الوجوه، وتجتمع عنده الأرواح قبل الأجساد، فكل مسلمٍ في الأرض، مهما اختلف لسانه أو لونه أو موطنه، يقف في اتجاهٍ واحد، وكأن العالم كله يتحول في لحظة السجود إلى قلبٍ واحدٍ نابضٍ بالتوحيد.

وهكذا تبقى الكعبةُ المشرّفةُ أكثر من قبلةٍ تُستقبل في الصلاة، بل هي معنىً يسكن في عمق الوعي الإيماني، يذكّر الإنسان أنّ الطريق إلى الله لا يُقاس بالجهات، بل بصدق الانقياد، ونقاء الطاعة، وسلامة القلب حين يُقال له: افعل فيفعل، دون تردد أو جدال.

ففي كل سجدةٍ تتجه فيها الوجوه إلى الكعبة، تتوحّد القلوب قبل الأجساد، وتذوب الفوارق أمام حقيقةٍ واحدة: أنّ الله تعالى هو المقصود، وأن كل ما سواه وسيلةٌ إليه.

وهكذا تبقى الكعبةُ شاهدًا خالدًا على أن الإيمان الحقيقي ليس في معرفة الحكمة قبل الأمر، بل في الثقة بالحكيم حين يأمر.

المصادر:

- تفسير القمي ج، 1.ص ٦٣.
- بحار الأنوار ج. ٩٠. ص ١٦٦.
- التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام ص ٤٩٣.

استخدام الإعلام عند أهل البيت (عليهم السلام)

قسم الاعلام- كلية الاداب- جامعة الكوفة

الشيخ مؤمل الربيعي

اهتمّ أهل البيت (عليهم السلام) بنشر الدين الإسلامي وتعاليم القرآن الكريم، وسعوا إلى توعية الناس وإرشادهم إلى طريق الحق، لذلك استخدموا وسائل الإعلام المتوفرة في زمانهم من أجل إيصال أفكارهم وتعاليمهم إلى المجتمع. وقد تنوعت هذه الوسائل بحسب طبيعة العصر والإمكانات الموجودة آنذاك، فكانت تؤدي دوراً مهماً في نشر العلم والثقافة الإسلامية.

كان هدف أهل البيت (عليهم السلام) من استخدام الإعلام هو بناء مجتمع واعٍ ومتمسك بالقيم الإسلامية، لذلك اعتمدوا على التعليم والخطابة والحوار وتربية التلاميذ ونشر الروايات والأحاديث بين الناس.

وسائل الإعلام عند أهل البيت (عليهم السلام)

أولاً: الخطابة والمنبر

تُعد الخطابة من أهم وسائل الإعلام التي استخدمها أهل البيت (عليهم السلام)، إذ كانوا يخاطبون الناس في المساجد والمجالس والتجمعات العامة من أجل بيان الأحكام الشرعية ونشر الأخلاق الإسلامية.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك خطب الإمام علي (عليه السلام) التي جُمعت في كتاب نهج البلاغة، حيث احتوت على الحكم والمواعظ والتوجيهات السياسية والاجتماعية والدينية. وخطب الزهراء المدوية التي كان لها الأثر الكبير في بيان مظلومية امير المؤمنين وتوعية الناس وتعريه الغاصبين لحق اهل البيت

وكذلك خطب الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة معركة كربلاء التي هدفت إلى توعية الأمة ورفض الظلم والانحراف.

ثانياً: الشعر

كان الشعر وسيلة إعلامية مؤثرة عند العرب، لذلك استعان أهل البيت (عليهم السلام) بالشعراء لنشر فضائلهم والدفاع عن الإسلام. وقد اشتهر عدد من الشعراء بولائهم لأهل البيت، مثل الكميت بن زيد الأسدي ودعبل الخزاعي، حيث كانت قصائدهم تُلقى بين الناس وتنقل القيم والمبادئ الإسلامية واهتم اهل البيت بالشعر اهتماماً بليغاً حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في هذا: "من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة".

ثالثاً: الرسائل والكتابة

استخدم الأئمة (عليهم السلام) الرسائل وسيلةً للتواصل مع أتباعهم في مختلف البلدان، فكانوا يجيبون عن الأسئلة الدينية ويوجهون الناس ويشرحون الأحكام الشرعية من خلال الكتب والرسائل المكتوبة.

وقد ساعدت هذه الرسائل في نشر علوم أهل البيت والمحافظة على التواصل الفكري والعلمي بين الإمام وأتباعه، خاصة في الأزمنة التي كان فيها التضييق السياسي شديداً.

رابعاً: تربية التلاميذ ونشر العلماء

اهتم أهل البيت (عليهم السلام) بإعداد التلاميذ والعلماء

ليكونوا وسيلة لنشر العلم والهداية بين الناس. فقد أنشأ الإمام جعفر الصادق مدرسة علمية كبيرة تخرّج منها آلاف الطلاب في مختلف العلوم الإسلامية.

كما تُنقل الروايات أن الإمام علي بن الحسين زين العابدين كان يشتري العبيد ويعلّمهم ويربيهم على العلم والأخلاق، ثم يعتقهم بعد ذلك ليذهبوا إلى المجتمعات المختلفة وينشروا المعرفة والدين، فكان هذا الأسلوب من أهم وسائل الإعلام والتأثير الفكري في ذلك العصر.

خامساً: الحوار والمناظرة

استخدم أهل البيت (عليهم السلام) أسلوب الحوار والمناظرة العلمية لإثبات الحق والدفاع عن العقيدة الإسلامية، وكانوا يناقشون العلماء وأصحاب الأفكار المختلفة بالحكمة والدليل.

وقد اشتهر الإمام علي بن موسى الرضا بمناظراته العلمية مع العلماء في مجلس الخليفة المأمون، حيث أظهر علم أهل البيت وقوة حجتهم.

أهمية الإعلام عند أهل البيت

كان الإعلام عند أهل البيت وسيلة للإصلاح والتوعية، وليس مجرد نقل للأخبار. فقد هدف إلى:

نشر تعاليم الإسلام الصحيحة.

مواجهة الانحراف الفكري والسياسي.

تربية المجتمع على الأخلاق والقيم.

نشر العلم والمعرفة.

الدفاع عن الحق والعدالة.

خاتمة

إن أهل البيت (عليهم السلام) أدركوا أهمية الإعلام في بناء المجتمع وتوجيه الناس، فاستفادوا من جميع الوسائل المتاحة في عصرهم لنشر العلم والوعي والدفاع عن الدين الإسلامي. ومع تطور وسائل الإعلام الحديثة، أصبحت المسؤولية أكبر في استخدام هذه الوسائل لنشر القيم الصحيحة والأخلاق الفاضلة، اقتداءً بمنهج أهل البيت (عليهم السلام).

في تقلّب الأحوال علمُ جواهر الرجال

من السهل جداً تكوين العلاقات الاجتماعية على صعيد الأفراد أو الجماعات، وبمستوى وثيق أو مصلحي مؤقت، إلا أنّ ذلك قد يشكل مشكلة في يوم من الأيام عندما يكتشف الإنسان أنّ من أقام معه العلاقة لم يكن بمستوى يؤهله للاتصال به، إما للانحطاط الفكري أو العقيدي أو الأخلاقي او حتى المستوى المعاشي أحياناً والسياسي في أحيان كثيرة.

فالدعوى إلى انتقاء الأصدقاء وعدم التساهل في ذلك لأنه إنما تصح العلاقات وتتأكد و تأخذ طابعاً أخلاقياً مؤكداً عندما تتعرض للتجربة وتخضع للاختبار أما بقصد أو بشكل عفوي وعندها يعرف الإنسان معارفه وأعداءه، واعوان الزمان عليه، ومن هم مخلصون معه، ومن هم مصلحيون يتبعون مصالحهم الشخصية، إذ قد تتجلى شخصية فرد في المجتمع فيلتف حوله الكثير طلباً لفوائد ومقاصد خاصة.

لكن على العاقل أن لا يخدع فيجعلهم رصيداً يتكل عليه في وقت الضيق وعند الحاجة، بل عليه التريث في الحكم طويلاً إلى أن تصادف التجربة المناسبة غير المصطنعة - لأن رد الفعل قد يكون مصطنعاً أيضاً - ليكشف مدى نجاحه في علاقاته الاجتماعية، فلا يظهر معدن الصديق إلا بعد إخضاعه للتجربة ولا يمكن لأحد معرفة جوهر الآخرين إلا عند تغير الحال في المستوى المعيشي، الاجتماعي، الثقافي، المنصب الإداري، المركز الحساس؛ إذ قد تكون العلاقة مبنية على الانتفاع فحتماً يظهر جوهر المقابل بأنه مزيف وغير صدوق في صداقته وليس جديراً باستمرار العلاقة والمداومة عليها؛ لأن الصداقة تحتاج إلى تبادل الإخلاص والوفاء والصفاء وأما إذا انقطع ذلك من أحد الإطراف فتصاب بالفشل حتماً [1].

[1] لمزيد من الاطلاع ينظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام: سماحة السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، ج1، ص247-248.

الموسوعة الحسينية:
عـطاءٌ ثرّ

د. صباح محسن كاظم

المهاد:

الجهد العلميّ والفكريّ والثقافيّ والتاريخيّ في تدوين الموسوعة الحسينية يجعل كل قارئ لها، أو من يصغي للمحاضرات عن هذا السفر المبهج والمذهل، في حيرة من الاستعدادات والمؤهلات والقدرات لمؤلفها العلامة الدكتور الشيخ آية الله محمد صادق محمد الكرباسي، فخر العلماء والمحققين، وهو يتابع ويحقق منذ خمسة عقود أهم ما كُتب عن نهضة الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة.

ماهية الجزء الأول والثاني:

لقد حقق العلامة المؤلف الكرباسي في تلك الأجزاء، من الجزء الأول إلى الأجزاء الأخرى، بذكر الأنصار من الرجال والنساء، بالتأكيد:

((معجم الأنصار . النساء ، ومعجم الأنصار . غير الهاشميين ، والذي تحدثنا عن سبب فصل الهاشميين عن غيرهم، والذكور عن الإناث فيما تقدم في المقدمة التمهيدية، وفي التمهيد أيضًا تحدثنا عن موضوعات لها ارتباط وثيق بهذا الجزء وقرينيه، وقد أخذ كل موضوع من تلك الموضوعات عنوانًا من عناوين هذه المقدمة، والتي هي:

أ . تمهيد.

ب . ماذا يعني الحضور؟

ج . ماذا تعني الشهادة؟

د . لماذا الفصل بين الذكور والإناث، وأهل البيت والأنصار؟

هـ . لماذا التمييز بين الأصحاب والأنصار؟

و . لماذا وقع الخلاف في شخصيات هذا الباب؟

ز . نسب الطالبيين.

ح . وأخيرًا: ماذا نقدم في هذا الفصل، والذي هو هذا المقطع الذي نحن فيه، وكان من المفروض أن يكون في نهاية المقدمة التمهيدية، إلا أن موضوع نسب الطالبيين والحديث عن الأجداد والجذور أصبح كبيرًا، وكان أكثر ارتباطًا بصلب الموضوع الذي وضع له هذا الفصل، فلذلك قُدِّم)).

لعلّ هذا التوثيق التاريخي لمن ناصر الحق بدعوة الإصلاح يثبت سبقهم في النصرة والجهاد والتضحية، والذي نال قسم كبير منهم الشهادة في واقعة الطف الخالدة.

ويؤكد المؤلف عن هذا الجزء: ((يتحدث عن الذين حضروا معركة الطف الحزينة في ركب الإمام الحسين (عليه السلام) من الهاشميين الذكور، والذي يحمل عنوان: «معجم الأنصار . الهاشميون .». وأما الأمور التي قمنا بتحقيقها بهذا الخصوص فهي كالتالي:

1 . جمع كل الذكور من الهاشميين (الطالبيين) في هذا المقطع من مقاطع الموسوعة، ممن حضر كربلاء أو قيل بحضوره.

2 . ترتيب الأسماء حسب الحروف الهجائية وترقيمها.

3 . اتخاذ الاسم الثلاثي عنوانًا لكل بند من بنود ترجمة الشخص، والمراد بالاسم الثلاثي: اسم الشخص، واسم أبيه، ولقبه.

4 . ذكر نسب الشخصية الهاشمية بشكل يرفع الغموض.

5 . ضبط المفردات من الأسماء والألقاب، وبيان ما اختلف فيه، سواء في المتن أو الهامش، واختيار ما هو الأنسب مع ذكر السبب.

6 . تحديد سنة الولادة والوفاة . إن أمكن . بالتاريخين الهجري والميلادي.

7 . ترجمة الشخصية ترجمة بعيدة عن ساحة المعركة في كربلاء . مهما أمكن ، وعن ترجمته الأدبية فيها إذا كان له شعر في أدب الطف، لأننا بالنسبة إلى الترجمة الأولى سنذكر مواقفه في ساحة

الوغى في السيرة الحسينية، وربما ألزمنا التحقيق ذكر بعض سيرته في المعركة، ولكن تُقدَّر الضرورات بقدرها، وأما بالنسبة إلى الترجمة الثانية فقد أوردناها في معجم الناظمين في الحسين (عليه السلام) فلا نكرّر.

8 . نحدد مشاركته في معركة الطف، بمعنى التحقيق في حضوره إلى كربلاء ومشاركته في المعركة ثم مقتله أو عدم استشهاده بشكل موضوعي حسب ما لدينا من معلومات.

9 . قد ترد بعض الملابسات بين هذه الشخصية وتلك، فنحاول إلقاء الضوء عليهما لرفع هذا الالتباس مهما أمكن.

10 . قد نضطر إلى إضافة كلمة: أكبر أو أصغر أو الأوسط مثلًا، أو الأول والثاني وما إلى ذلك، مقرونًا بالاسم أو اللقب، وذلك للتمييز فيما إذا كان لوالد الشخصية المترجمة أبناء باسم واحد لأكثر من شخص.

11 . نحاول أن نوضح الكثير من الموضوعات الجانبية في الهامش.

12 . نختم الجزء بخاتمة كما هو ديدننا. من أجل تثبيت الحقائق التاريخية، دأب المحقق العلامة آية الله محمد صادق الكرباسي على التحقيق التاريخي الدقيق، وكتب ما يلي:

((الهاشميون: من الجدير بالذكر أن أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) الهاشميين، والذين هم من أهل بيته وأقربائه، كلهم كانوا من أبي طالب دون غيره، فلو أُطلق عليهم «الطالبيون» لكان عين الحقيقة، كما فعل أبو الفرج الأصبهاني حين عنون كتابه بـ«مقاتل الطالبيين».

ولا يخفى أن أولاد عبد مناف انقسموا إلى بني هاشم وبني أمية، ويجمعهما أنهما من قريش، وأما أولاد عبد المطلب فإنهم انقسموا إلى طالبيين وعباسيين، ويجمعهما أنهما هاشميون، وانقسم الطالبيون إلى آل علي وآل عقيل وآل الطيار، وعُرف آل علي بالعلويين.

وهنا لا بد من التحدث عن أبي طالب، عميد هذه الأسرة الطالبية العملاقة، وبيان مجمل سيرته المشرقة، ليتسنى لنا معرفة آل أبي طالب واحدًا بعد واحد وعلَمًا بعد عَلَم، ومن خلال هذا البحث سيتبين لنا أولًا عدد أولاده وأحفاده والمعقبين منهم، والخلاف الواقع بين النسّابة في ذلك، كما سيتضح لنا الملتحقون منهم بالحسين (عليه السلام) والمتخلفون عن نصرته

ولنبدأ بترجمة رأس الهرم الطالبي، شيخ الأبطح أبي طالب، فأولاده ثم أحفاده وأولاد أحفاده. وقبل ذلك لا بأس بسرد نسبه الشريف إلى آدم أبي البشر، كما عليه المشهور دون الدخول في التفاصيل، وهو كالتالي:

أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب...))

عن دائرة المعارف الحسينية صدر معجم أنصار الحسين (الهاشميون)، وقد دُرِس وحقق وكتب المؤلف في الجزء الثاني، وقد صدر عن المركز الحسيني للدراسات في لندن . المملكة المتحدة، بتحليل علمي وتتبع تاريخي، استمرارًا لما صدر في الجزء الأول.

ورد في المقدمة:

((قف على هضبات كربلاء، واسرح بنظرك نحو يثرب، وحاول أن ترسم في مخيلتك صورة لركب الحسين (عليه السلام)... فماذا سوف ترى؟ سوف ترى قومًا يسيرون والمنايا تسير معهم... ألا إن موقفهم هو: ألسنا على الحق، إذن لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا... ثم عد بنظرك إلى كربلاء، وحاول أن ترسم في مخيلتك صورة لواقعة الطف الأليمة... أو حاول أن تنتج فيلمًا لتلك الواقعة... فماذا سوف ترى؟ سوف ترى عباداً يقومون الليل لهم دوي كدوي النحل، وسوف تجد رجالًا شيبًا وشبانًا، لهم شجاعة الليوث وعزيمة الأبطال، لم يثنهم منظر جيش الأعداء والمصير الذي سوف يلاقونه من الثبات على الموقف والإصرار على الجهاد في سبيل الله حتى يرضى... سوف تجد رجالًا شيبًا وشبانًا ونساءً وأطفالًا برعوا في مقارعة الأعداء، منطلقين من عزيمة نابعة من إيمان ثابت وراسخ بالله عز وجل، وعقيدة نابعة من قلب مفعم بالاطمئنان لصوابية النهج وحتمية انتصار الحق، بالرغم من أنهم يخوضون معركة غير متكافئة وخاسرة بالمقاييس العسكرية...)).

لا ريب أننا نحتاج عدة مقالات للكتابة عن تلك الأجزاء عن الأنصار. لا يناصر الحق إلا من وطن نفسه على صبر الإيمان ومجاهدة النفس والاندماج بالحق والتماهي معه؛ لذلك تجد فقط من المخلصين من يقف في الشدائد مع دعوة الحق، كما في نهضة سيد الشهداء، ثبت معه من أصحابه من آمن بالإسلام عقيدة حق.

في تلك الأجزاء عن الهاشميين وغير الهاشميين، ومن النساء والرجال، جعلت الموسوعة الحسينية تمثل إنجازًا تاريخيًا على مدى قرون من السرديات التاريخية. وهنا نتيقن بأن هذا العطاء العلمي ينفع البشرية بتثبيت الحقائق التاريخية.

يُتبع...

الشيخ أحمد الطرفي
وسطـــورٌ من حياته

(١٣٢٧ - ١٣٨٩ هـ/ ١٩٠٦ - ١٩٦٩ م)

الشيخ عزيز چفات الطرفي

هو فضيلة العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ هـادي بن غدير بن مظلوم، ينتهي نسبه إلى عشيرة آلبو جلال إحدى عشائر قبيلة بني طرف الطائية.

وُلِد في مركز مدينة النجف الأشرف . محلّة العمارة . في بيت علم وأدب، ونشأ وترعرع في كنف والده الملقّب بـ (حمامة الروضة الحيدرية).

عُرِف الشيخ أحمد (رضوانُ الله تعالى عليه) بسرعة البديهية والذكاء والزهد حتى أصبح عالماً فاضلاً جليلَ القدر.

السيرة العلمية:

قراءة المقدمات العلمية على يد أبيه وعدد من الأساتذة ومنهم:

(العلامة الشيخ عبد النبي العراقي، العلامة الشيخ محمد صالح البحراني، الشيخ يوسف المشكيني، العلامة السيد جواد التبريزي).

ثم انتقل إلى درس المجتهد أية الله أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية حتى أصبح بعد فترة من كبار طلابه وقد حظي بإجازة عالية من الثقة وصل إلى مركز علمي متقدّم.

كما اتسم بالبراعة في تحرير الرسائل بالإضافة إلى سفرهِ المتكرر إلى جنوب العراق لنشر معالم وتعاليم الدين الإسلامي وفقه أهل البيت (عليهم السلام)، وقد حصل على درجة أعلى في البحث الخارجي بعد إكمال دراسته.

وقد وصفه السيد أبو القاسم الخوئي (قدّس سره) قائلاً: "إن الشيخ أحمد ذو مقامٍ وعلوٍ باحثاً ومحققاً لكافة الرسائل العملية".

بالإضافة إلى ما تقدّم كان له (رضوان الله تعالى عليه) ولع بالأدب العربي حتى أصبح عضواً بارزاً ومؤسساً للرابطة الدينية في النجف الأشرف.

عمل بعدها أستاذاً في جامعة النجف الدينية، وكذلك كانت داره منتدى وملتقىً للأدباء والأعلام والمجالس الحسينية.

رحيله (رضوانُ الله تعالى عليه)

وافاه الأجل المحتوم يوم الخميس (24 شعبان 1389 هـ) الموافق لـ (5 - 11 - 1969 م) عن عمر ناهز الـ (63 عاماً) قضاها في طلب العلم ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام).

من صفاته وأخلاقه

كان الشيخ الطرفي (رضوان الله تعالى عليه) محباً للخير وساعياً إليه، وبعد وفاته شُيّع جثمانه من داره إلى مرقد الإمام علي (عليه السلام) وصلّى عليه المرجع الديني آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (قدّس سره) ودُفِن في الصحن الحيدري غرفة رقم (4) من جهة باب الفرج، وقد أُقيمت عليه عدد من مجالس الفاتحة في مدينة النجف وغيرها.

فتىً عاشَ محمودَ الخلائقِ فاضلاً
وعيش الفتى بالخلقِ والفضلِ أحمدُ
وكان له رؤوفاً وكاظم الغيظ أرّخوا
يُدار علي غاب أحمدُ

وهنا يشير الشاعر إلى أولاده وهم الحاج رؤوف والحاج كاظم.

وبعد مرور أربعين يوماً على وفاته أُقيم له حفل تأبيني في النجف الأشرف، وتجدر الإشارة إلى مؤلفاته وهي:

1. تقريرات في الفقه من بحث الشيخ عبد الغني العراقي.
2. تقريرات في الفقه من بحث السيد أبو القاسم الخوئي.
3. شرح الكفاية.
4. ديوان شعرٍ.

انتقل إلى درس المجتهد أية الله أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية حتى أصبح بعد فترة من كبار طلابه وقد حظي بإجازة عالية من الثقة وصل إلى مركز علمي متقدّم.

كما اتسم بالبراعة في تحرير الرسائل بالإضافة إلى سفرهِ المتكرر إلى جنوب العراق لنشر معالم وتعاليم الدين الإسلامي وفقه أهل البيت (عليهم السلام)...

خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكّةَ إلى العراق
إضاءة تاريخيّةٌ فقهيّة

بقلم: أحمد منتظر الأسدي

يُعدّ خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة المكرمة إلى العراق من أبرز المحطات المفصلية في مسار النهضة الحسينية، لما انطوى عليه من أبعاد دينية وسياسية وتاريخية عميقة، إذ مثّل هذا الخروج بداية المرحلة العلنية من الثورة الحسينية التي انتهت بفاجعة كربلاء الخالدة. وقد حظي هذا الحدث بعناية واسعة لدى المؤرخين والمحدثين وأرباب السير، فبحثوا في تفاصيله وظروفه، ولا سيّما زمان خروج الإمام (عليه السلام) من مكة، والكيفية التي غادر بها البيت الحرام في موسم الحج.

وعلى ضوء ذلك، اتّفق المؤرّخون على أنّ خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة إلى العراق كان في العشرة الأولى من شهر ذي الحجّة، غير أنّهم اختلفوا في تحديد اليوم الدقيق لهذا الخروج. فذهب بعضهم إلى أنّه كان في اليوم الثالث من ذي الحجّة، كما ورد في كتاب (الملهوف: ص124) و(الأخبار الطوال: ص242)، بينما ذكر آخرون أنّه كان في اليوم السابع، كما في (الكافي: 4/535) و(تذكرة الخواص: ص240)؛ وذهب فريق ثالث إلى أنّ خروجه كان في اليوم الثامن، وهو "يوم التروية"، كما نصّ عليه (تهذيب الأحكام: 5/436) و(تاريخ الطبري: 5/371)، في حين ذكر بعض المؤرخين أنّه خرج في اليوم التاسع من ذي الحجّة، كما في (أنساب الأشراف: 3/371) و(مروج الذهب:3/90).

إلّا أنّ المشهور بين أرباب السّير والتاريخ، بل هو الأقرب إلى الصحّة، أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) خرج من مكة "يوم التروية"، أي في الثامن من ذي الحجّة. ويؤيّد هذا الرأي ما رواه معاوية بن عمّار عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنّه قال: ((قد اعتمر الحسين بن علي عليه السلام في ذي الحجّة، ثم راح يوم التروية إلى العراق، والناس يروحون إلى منى)).

وهذه الرواية تُعدّ من أهمّ النصوص المعتمدة في تحديد زمن خروج الإمام (عليه السلام) من مكة.

وقد اشتهر أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) كان قد أحرم للحج، ثم حوّل حجّه إلى عمرة مفردة وغادر مكة قبل إتمام المناسك؛ خوفاً من أن تغتاله السلطة الأموية داخل الحرم المكي. ويبدو أنّ منشأ هذه الشهرة ما أورده بعض أصحاب السير والمقاتل، ومنهم الشيخ المفيد في (الإرشاد)، حيث قال: ((لما أراد الحسين عليه السلام التوجه إلى العراق، طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة؛ لأنّه لم يتمكن من إتمام الحج)).

كما ذهبَ العلامة المجلسي (قدّس سره) إلى أنّ خروج الإمام من مكة كان بدافع الخوف من الاغتيال، حيث قال: "إنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنّه عليه السلام خرج من المدينة – خوفاً من القتل- إلى مكة، وكذا خرج من مكة بعدما غلب على ظنه أنّهم يريدون غيلته وقتله، حتى لم يتيسر له – فداه نفسي وأبي وأمّي- أن يتم حجّه، فتحلل وخرج منها خائفاً يترقّب، وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار، ولم يتركوا له موضعاً للفرار.

ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولّاه أمر الموسم وأمّره على الحجيج كلهم، وكان قد أوصاه بقبض الحسين (عليه السلام) سرّاً، وإن لم يتمكن من ذلك يقتله غيلة، ثم إنّه دسّ مع الحُجاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أُمية، وأمرهم بقتل الحسين (عليه السلام) على أيّ حالٍ، اتّفق، فلمّا علم الحسين (عليه السلام) بذلك أحلّ من إحرام الحجّ، وجعلها عمرةً مفردةً".

إلّا أنّ هذا الرأي تعرّض للنقد والمناقشة من قبل عدد من الفقهاء والباحثين المعاصرين، ومن أبرزهم العلامة الشيخ محمد الريشهري، حيث قال: "هذا الكلام لا يمكن الأخذ به للأسباب التالية:

أوّلاً: إنّ رواية معاوية بن عمار [المذكورة آنفاً]، وكذلك رواية إبراهيم بن عمير اليماني عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): ((إن الحسين بن علي عليه السلام خرج يوم التروية إلى العراق، وقد دخل مُعتمراً)) - المعتبرتان من حيث السند- تدلّان بوضوح على أن عمرة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت عمرة مفردة لا عمرة تمتّع، وعلى هذا فإنّ الإمام (عليه السلام) لم يكن محرماً أساساً عند خروجه من مكة، ولم يكن يواجه مشكلة من هذه الناحية، ويفيد نصّ رواية معاوية بن عمار بأنّه سأل الإمام الصادق (عليه السلام): من أين افترق المتمتّع والمعتمر؟ فقال: ((إن المتمتع مرتبط بالحج، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمر الحسين بن علي عليه السلام في ذي الحجة ثم راح يوم التروية إلى العراق، والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج)).

ثانياً: لا يصحّ من الناحية الفقهية تغيير إحرام الحجّ إلى العمرة، والشخص المحرم بإحرام الحج يخرج من الإحرام بالتضحية إذا ما منعه شيء منه. ولا يتغير حجّه إلى العمرة، ولذلك يقول الفقيه الكبير آية الله السيد محسن الحكيم في هذا المجال: (وأمّا ما في بعض كتب المقاتل من أنّه جعل عمرته عمرةً مفردة ممّا يظهر منه أنّها كانت عمرة تمتّع وعدل بها إلى الإفراد، فليس ممّا يصح التعويل عليه في مقابل الأخبار المذكورة التي رواها أهل البيت (عليهم السلام).

ومن البديهي أنّه لو كان هناك دليل يمكن الاعتماد عليه على إن الإمام كان قد أبدل حجّه إلى عمرة، لما أفتى الفقهاء بخلافه، وعلى هذا فإننا لا نفتقد الدليل على هذا المعنى وحسب، بل إنّ الدليل يُثبت خلاف ذلك".

ومن هنا، فإنّ دراسة هذه القضية لا تقف عند حدود البحث التاريخي أو الفقهي فحسب، بل تمتدّ لتُبرز جانباً من وعي الإمام الحسين (عليه السلام) ودقّة موقفه الشرعي والسياسي، بما يعكس عظمة نهضته وخلود أهدافها في وجدان الأمة الإسلامية.

لا يصحّ من الناحية الفقهية تغيير إحرام الحجّ إلى العمرة، والشخص المحرم بإحرام الحج يخرج من الإحرام بالتضحية إذا ما منعه شيء منه. ولا يتغير حجّه إلى العمرة، ولذلك يقول الفقيه الكبير آية الله السيد محسن الحكيم في هذا المجال: (وأمّا ما في بعض كتب المقاتل من أنّه جعل عمرته عمرةً مفردة ممّا يظهر منه أنّها كانت عمرة تمتّع وعدل بها إلى الإفراد، فليس ممّا يصح التعويل عليه في مقابل الأخبار المذكورة التي رواها أهل البيت (عليهم السلام)...

ضيافة الله تعالى في الحج والصلاة وزيارة المؤمن

السيد أحمد البطاط

ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: «ضيفان لله عز وجل: رجل حج واعتمر، فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته، فهو في كنف الله حتى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل، وهو زائر الله في عاجل ثوابه وخزائن رحمته.» بحار الأنوار ٧:٩٦.

إنّ هذه الرواية المباركة تبيّن أنّ الإنسان يمكن أن يبلغ مقام القرب من الله تعالى من خلال ثلاثة ميادين عظيمة.

الأول: فالحاج والمعتمر حين يخرج من بيته قاصداً بيت الله الحرام، تاركاً وراءه مشاغل الدنيا ومتاعبها، متوجهاً بقلبه وروحه إلى الله سبحانه وتعالى، يصبح في ضيافة الرحمن. إنّ الحج ليس مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل هو رحلة روحية عظيمة يتجرد فيها الإنسان من كثير من تعلقاته الدنيوية، ويلبس لباس الإحرام الذي يرمز إلى المساواة والطهارة والتواضع. ولذلك كان الحاج في رعاية الله تعالى منذ لحظة خروجه وحتى عودته إلى منزله، تحفّه الرحمة وتحرسه العناية الإلهية.

الثاني: ثم ينتقل الإمام عليه السلام إلى عبادة أخرى قد تبدو يسيرة في ظاهرها، لكنها عظيمة في حقيقتها، وهي الصلاة. فيقول: «ورجل كان في صلاته، فهو في كنف الله حتى ينصرف». والكنف هو الحفظ والرعاية والستر، أي أنّ المصلي حين يقف بين يدي الله تعالى خاشعاً متذللاً، يكون في حماية الله ورحمته. فالصلاة ليست حركات وألفاظاً فحسب، بل هي معراج الروح، وميدان المناجاة، وموضع القرب من الله سبحانه. وكلما ازداد الإنسان حضوراً وخشوعاً في صلاته، ازداد قرباً من الله تعالى، وشعر بالسكينة والطمأنينة التي لا يجدها في غيرها.

ولعلّ من أعظم ما يحتاجه الإنسان في هذا العصر المضطرب هو أن يعيش معنى "كنف الله"، لأنّ الدنيا مليئة بالقلق والخوف والاضطراب، ولا ملجأ حقيقياً للإنسان إلا بالله سبحانه وتعالى. والصلاة الصادقة قادرة على أن تعيد للروح صفاءها، وللقلب استقراره، وللنفس اطمئنانها.

الثالث: فهو يتعلق بالعلاقة الاجتماعية والإيمانية بين المؤمنين، حيث يقول الإمام عليه السلام: «ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل، وهو زائر الله في عاجل ثوابه وخزائن رحمته». وهذه العبارة تكشف عن عظمة التراحم والتواصل بين أهل الإيمان. فزيارة المؤمن لأخيه المؤمن ليست عملاً اجتماعياً عادياً، بل هي عبادة يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، حتى عبّر الإمام عنها بأن الزائر كأنه "زائر لله".

إنّ المجتمع المؤمن لا يقوم على المصالح المادية وحدها، بل يقوم على المحبة الصادقة، والتعاون، والتآزر، وتفقد أحوال الآخرين. ولذلك أكدت الروايات الشريفة على صلة المؤمنين بعضهم ببعض، ومواساة المحتاج، وإدخال السرور على قلب المؤمن، لأنّ هذه الأعمال تبني مجتمعاً متماسكاً تسوده الرحمة والألفة.

ومن اللطيف في الرواية أنّ الإمام عليه السلام جمع بين ثلاثة أعمال: الحج، والصلاة، وزيارة المؤمن، ليبيّن أنّ طريق القرب إلى الله لا ينحصر في عبادة معينة فقط، بل يشمل العبادة الفردية، والعبادة الروحية، والعبادة الاجتماعية. فالحج يمثل التضحية والسفر إلى الله، والصلاة تمثل المناجاة اليومية والارتباط المستمر بالله، وزيارة المؤمن تمثل حسن العلاقة مع عباد الله.

وهكذا يتعلم الإنسان المؤمن أنّ كل خطوة يخطوها بإخلاص لله تعالى يمكن أن تتحول إلى طريق نحو الرحمة الإلهية. فليس المطلوب كثرة الأعمال بقدر ما هو صدق النية وصفاء القلب والإقبال الحقيقي على الله سبحانه وتعالى.

وفي ختام الحديث، نجد أنّ هذه الرواية المباركة تدعونا إلى اغتنام الفرص التي تقربنا من الله تعالى، سواء في الحج والعمرة، أو في المحافظة على الصلاة بخشوع، أو في توثيق العلاقات الاجتماعية بين المؤمنين. فمن عاش في ضيافة الله، وتحت كنفه، وفي خزائن رحمته، فقد نال أعظم المكاسب، وفاز بسعادة الدنيا والآخرة. نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من ضيوفه المقبولين، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب.

وهكذا يتعلم الإنسان المؤمن أنّ كل خطوة يخطوها بإخلاص لله تعالى يمكن أن تتحول إلى طريق نحو الرحمة الإلهية. فليس المطلوب كثرة الأعمال بقدر ما هو صدق النية وصفاء القلب...

الثقافــة الأخلاقية
في دعاء الإمام الحسين عليه السلام

◄ ميرزا حيدر الكربلائي

في زحامِ الحياةِ وبين ممراتها ، يجدُ الإنسانُ نفسه أحياناً كغريبٍ تائهٍ يبحثُ عن بوصلةٍ

في لحظاتِ "الضياع" التي تشتدُّ فيها حيرةُ الروح، تتجلى كلماتُ الإمـام الحسين عليه السلام في دعـاء يوم عرفة لتضيء الطريق كالشمس وتلمع كجوهرة

"إلهي ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك؟".

هذه المعادلةُ الإلهيةُ التي صاغها سيدُ الشهداء هي دستورُ العارفين ونبراسُ المطمئنين. إننا نغرقُ في تفاصيلِ العيش، نلهثُ خلفَ نظراتِ البشر، ونُقيّمُ ذواتنا بموازينِ مَن لا يملكون لأنفسِهم نفعاً ولا ضراً، ناسين أنَّ العشقَ الحقيقي، والملجأَ الأخير، هو ذلك الذي يرعانا بعينٍ لا تنام. حين ننشغلُ بآراءِ الناسِ عن نظرِ الخالق، فإننا نرتكبُ أعظمَ خطأ في الوجود؛ فنحنُ نستبدلُ "الباقي" بـ "الفاني"، ونتركُ مَن يملكُ مقاليدَ السماواتِ والأرضِ لنستجديَ تقديراً من عابرين.

إنَّ "الوجدَ" باللهِ ليس مجردَ فرضيةٍ ذهنية، بل هو حالةٌ من الحضورِ الدائم الذي يملأُ الفراغَ الوجودي. متى غابَ سبحانه حتى نحتاجَ إلى دليلٍ يدلُّ عليه؟ إنَّ آثارَه في أنفسنا، وفي تفاصيلِ يومِنا، وفي دقاتِ قلوبنا، هي أوضحُ من كلِّ برهان. إنَّ "العمى" الحقيقي الذي يصيبُ البصيرةَ هو تلك الغفلةُ عن كونهِ الرقيبَ الأقربَ إلينا من حبلِ الوريد، فكيفَ يضيعُ مَن استندَ إلى مَن لا يعجزُه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماء؟

لو امتلكَ الإنسانُ الدنيا بأسرِها، وتزيّنت له بمباهجِها وزخارفِها، ولكن خَلَتْ من "حنانِ الله" وتوفيقِه، فهل لها طعمٌ أو معنى؟ إنها كجسدٍ ميتٍ لا روحَ فيه، وسرابٌ يحسبُه الظمآنُ ماءً. إنَّ القيمةَ الحقيقيةَ للأشياءِ تكمنُ في صلتِها بالله، فما كانَ للهِ نمى، وما كانَ لغيرِهِ انقضى أن القلب الذي يعرف الله لا تهزّه تقلبات احوال الدنيا وأن أعظم الفقد ليس فقد المال، ولا فقد المكانة، ولا حتى ضياع بعض أحلام الدنيا، بل أعظم الخسارة أن يبتعد القلب عن الله وهو يظنّ نفسه ممتلئاً...

دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة لا يعلّمنا فقط كيف ندعو، بل كيف نرى الله في تفاصيل الحياة؛ نراه في الرحمة بعد الانكسار، وفي الفرج بعد الشدة، وفي اللطف الخفيّ حين نظنّ أن الأبواب أُغلقت. «متى غبت

حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك»... أي حضورٍ أعظم من خالقٍ تظهر آياته في النفس، وفي السماء، وفي الأرض، وفي النعم التي لا تُحصى، وفي النجاة التي تأتي بعد اليأس، وفي دمعة التائب حين يعود. إن الغفلة ليست أن يغيب الله عن حياتنا، بل أن تغيب بصيرتنا عن شهود أثره.

وتربية النفس تبدأ من هذه الحقيقة: أن الإنسان إذا امتلأ قلبه بالله صار أرحم، وأصدق، وأطهر، وأقوى.

وبينما ربّ العرش العظيم ينظر إلى قلبك، ويعلم ضعفك، ويسمع دعاءك تحت الشمس ، ويفتح لك أبواب رحمته لتكون بداية مراجعة صادقة مع النفس؛ عودةً إلى الله بالنية، والعمل، والخلق، واليقين.

وما أطيب الحياة وإن اشتدّت، إذا كان الله ساكناً في القلب، حاضراً في الفكر، ظاهراً في العمل، ومقصوداً في كل دعاء. حينها فقط يدرك الإنسان أن العشق الحقيقي، والطمأنينة الحقيقية، والنجاة الحقيقية... كلّها تبدأ من الله، وتنتهي إلى الله

في يومِ عرفة، حيثُ تفيضُ الرحماتُ وتتلاشى المسافاتُ بين العبدِ وربِّه، آنَ لنا أن نعيدَ ترتيبَ أولوياتِنا. في قلوبِنا وأفعالِنا. مادامَ اللهُ في قلبِك، ومادامَ حبُّه يوجهُ بوصلةَ أفعالِك، فأنتَ تملكُ كلَّ شيءٍ إنها لحظةٌ لنعلنَ فيها التحررَ من قيودِ البشر، والارتقاءَ إلى السماءِ بالدعاء والانقطاع ، حيثُ الطمأنينةٌ تُزهرُ في الروحِ ربيعاً لا ينتهي، لأننا ببساطةٍ: وجدنا مَن لا يُفقد، ومن وجدَه.. فقدْ وجدَ كلَّ شيء.

السيد عبد الحسين شرف الدين

نشاطاته التأليفية ومراسلته للسيد المرعشي (قدس سره)

إعداد/ سامي جواد كاظم

لقد عاد الإمام شرف الدين إلى النجف وهو يستعيد ذكرياته يوم كان طالباً فيها، وقد أفصح عن هذه الذكريات بقوله:

«ها هي النجف التي شببتُ في رياضها الغنّ، تزحف بأهلها على الجبل، وينحدر أهلها إلى وادي السلام، ثم يوغل كثير من أهلها الأعلام في الصحراء في أرتال من السيارات تحمل الكواكب والنجوم، ثم تعود النجف رويداً رويداً، وأعود فيها كما كنت في غمرٍ من هذا الجحفل العلمي المظفر، ثم نكون جميعاً في ضيافة الإمام السيد أبي الحسن (عليه السلام).

ثم انتقلنا إلى ضيافة آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين السخية الحفية، فانعقدت داره العامرة على حفلاتها ثلاثة أيام تستقبل الوفود والزوار، فيستقبلهم هو بأخلاقه النبوية، وإلى جنبه أخوه علم الهدى يوطئ لنا ولزوارنا من أكنافه أعطافاً، ولا أعطاف الحرير... وأقمنا في رحابه أسبوعاً كانت آناؤه مزدانة بالسحر والمناظرة والفائدة والإمتاع.

وكان من أمتع تلك الحفلات الأدبية الحفلة التي أقامتها الرابطة العلمية الأدبية في رحابها الفارهة . وذلك يوم الغدير . وقد حضرها النخب من حملة العلم والصفوة الممتازة من الفضلاء والأدباء. وأنشد فيها الخطيب الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي، والأديب الفاضل السيد محمود الحسين الحبوبي، فريدتين من فرائدهما العبقريات».

ونتبرك ببعض أبيات الشيخ اليعقوبي:

أأهديك في عيد الغدير التهانيا
وفيك نرى الأعياد أضحت زواهيا

ومن وجهك العيد استعار سعوده
فأشرق عن نور يضيء الليالي
إذا ضلّ عن نهج الهداية معشر
فما زلت مهدياً إليها وهاديا

ثم أرسل رسالة جوابية إلى الشيخ محمد رضا المظفر على إهدائه له كتاب «السقيفة»، وقد أشاد فيها بجهود المظفر.

ثم غادرها إلى إيران، وفيها وجد السفور وعدم التورع بسبب رضا شاه، وكانت الأجواء ملغومة بسبب بطش الشاه، لذا عاد سريعاً إلى بغداد، ومن ثم إلى صور.

ومع عودته إلى صور، كانت الحرب العالمية الثانية توقد نارها، وخلال تلك الفترة كانت بنان السيد شرف الدين تبدع في تسطير الكلمات في مؤلفاته الرائعة، ومنها كتابه عن «تاريخ أبي هريرة»، الذي استهدف منه ضرورة إعادة النظر في الصحاح التي جمعت الغث والسمين من الأحاديث الصحيحة والموضوعة على لسان رواة وشخصيات اتخذت من صحبة الرسول صلى الله عليه وآله ستاراً للعبث بأحكام الدين. وجاء تصريحه بالاشتغال بهذا الهم في رسالة كان قد بعثها إلى آية الله النجفي المرعشي في قم المقدسة سنة 1359هـ.

كما وجّه رسالة مهمة إلى كامل بك الأسعد يذكر فيها الوضع المأساوي لجبل عامل، ويحثّه فيها على الإصلاح الشامل لهذه المنطقة المهمة في تاريخ لبنان والمنطقة بشكل عام.

وفي سنة 1362هـ / 1943م كان قد فرغ من تأليف كتاب «أبي هريرة».

وفي هذه السنة . 1362هـ . صودرت مدرسة الزهراء التي كان يأمل أن تكون شجرة باسقة في دنيا التربية والتعليم.

وهذه مقتطفات من رسالة السيد شرف الدين إلى آية الله النجفي المرعشي سنة 1359هـ، حيث يشير فيها إلى همومه ومشاريعه وبعض تأليفاته:

حيث كان قد سأله السيد المرعشي عن طباعة كتاب «بغية الراغبين»، فكان جوابه:

«أما بغية الراغبين، فلم يتيسر لنا طبعهُ لغلاء الورق في بلادنا بسبب هذه الحروب.

وسنرسل . إن شاء الله . للخدمة من «المراجعات» و«أجوبة جار الله» و«الفصول المهمة» ما طلبتم عند أول أزمنة التمكن، حيث إن البريد في هذه الأيام لا يتقبل الكتب».

ثم ذكر له مشاريعه قائلاً:

«وفقنا الله تعالى لإنشاء مدرسة تضمن تعليم أربعمائة ناشئ من أيتام آل محمد صلى الله عليه وآله مجاناً، فها هي كصرح عظيم بغرفها الواسعة وجامعها الرحب ونادبها الفخم، الذي يسع ألف نسمة، نجتمع فيه يوم الغدير ويوم عاشوراء ويوم مولد النبي ومواليد الأئمة، وفي كل يوم جمعة وعند كل مقتضٍ للاجتماع، وقد وسمنا المدرسة بـ(الجعفرية)، وأضفنا النادي والجامع إلى الإمام الصادق، وتمكّنا . ولله الحمد . من أخذ قطعة أرض من الحكومة أمام هذا الصرح المشيد، لا تقل مساحتها عن عشرة آلاف متر مربع، استولينا عليها بمعونة الله تعالى، بعد محاكمات كانت بيني وبين مالية الحكومة، كُتب فيها النصر بعد سنتين من المحاكمة، والحمد لله.

بين يدي الآن مؤلَّف قد أمدنا الله فيه بالتوفيق والتأييد، وقد رأينا أن من الحكمة أن يكون هذا التأليف كترجمة لأبي هريرة، وأن يكون اسمه: تاريخ أبي هريرة. ثم عاتبنا البخاري ومسلماً على إسقافهما إلى هذا الحضيض، مع ترفعهما عن أحاديث في فضل أهل البيت، هي جامعة لشرائط الصحة عندهما، كحديث الغدير ونحوه مما أجمع المسلمون على صحته».

كتب رسالته هذه في 14 شعبان 1359هـ.

من عمق مدينة الإمام الحسين إلى أفق الخلود...

اتحاد الأدباء في كربلاء يحتفي بالأعمال الكاملة للشهيد أحمد آدم

◄ حيدر عاشور

لم يكن أحمد آدم اسماً عابراً في خارطة الشعر العراقي، بل صوتاً تشكّل من قلب المعاناة والتحولات القاسية، وجسّد إنسانيتنا في لحظات انكسارها وصدقها. رحل صاحب ديوان "يسعى" تاركاً خلفه مسيرة إبداعية وصحفية حافلة بالشجاعة، ونشيداً لم يكتمل، لكن كلماته تأبى الصمت، وتعود إلينا اليوم كاملة كما يليق بالقصائد الخالدة، حضوراً وأثراً ودهشة تتجدد مع كل قراءة. ووفاءً للمبدعين الذين خطّوا بسيرهم سِفر الخلود، يحتفي اتحاد الأدباء والكتّاب في كربلاء المقدسة بصدور الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الشهيد أحمد آدم. وقد أبصر هذا المنجز النور بفضل الجهود الحثيثة للشاعرين سلام البناي وصلاح السيلاوي، وبالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، ليقدّما لنا سيرة القصيدة التي لا تموت، تتويجاً لرحلة طويلة من جمع وتوثيق إبداعاته الشعرية كي يضيء اتحاد أدباء وكتاب كربلاء قناديل الذاكرة احتفاءً بهذا الإصدار. استهل الشاعر نوفل الحمداني، الذي أدار عرافة الأمسية الاحتفائية، حديثه قائلاً: إننا في هذا الابتهاج الأدبي نستحضر روحاً عاشقة، ونقرأ في طيات هذا الكتاب رحلة إنسانية وشعرية كُتبت بمداد الروح وعمق التجربة.

- التجليات الروحية والفنية لشخصية الإمام الحسين في قصائد أحمد آدم

كان الراحل اسماً بارزاً في سياق قصيدة النثر، وإن لم يحظَ بما يستحقه من اهتمام إعلامي؛ إذ تتميز قصائده بجماليات الجملة القصيرة والتحولات اللغوية المتعددة، كما يغلب على كتاباته طابع السرد الشعري المتأثر بعالم الرواية، حيث يبتعد عن الصورة الشعرية المباشرة لصالح الانزياح والصورة الكلية.

وقد منحت هذه السمات الأسلوبية نصوصه خصوصية رسخت نمطه الشعري الفريد في المبنى والمعنى، وهو ما يتجلى بوضوح في مجموعته "يسعى". يلمس المتلقي في نتاجه حضوراً طاغياً لأجواء كربلاء بتاريخها وطقوسها وتراثها، وهو أثرٌ طبيعي لكونه ابناً لهذه المدينة الضاربة في عمق التاريخ؛ إذ جعل من تاريخ كربلاء الممتد منذ واقعة الطف، بما يفيض به من إيحاءات وصور، مدينة آسرة وكونية تتسم بوضوح الرؤية والحقيقة المطلقة، وهي أجواء ظل الشاعر أسيراً لجمالياتها. وبإيمانه بالإمام الحسين (عليه السلام) كقائدٍ رمز، انصبَّ اشتغاله الأدبي على استلهام شخصيته وروحها في دلالتها الكبرى ذات البعد المعرفي والميثولوجي، متداخلاً مع التراث الشعبي لكربلاء ليحاور التجربة الإنسانية المتجددة.

- شهادات مكتوبة مهداة إلى أحمد آدم

عبّر رئيس اتحاد أدباء كربلاء، الشاعر سلام البناي، في كلمته عن شكره لاتحاد أدباء العراق لتكفّله بطباعة الأعمال الشعرية الكاملة. وألقى الأمين العام لاتحاد أدباء العراق، الشاعر عمر السراي، كلمةً أشار فيها إلى اهتمام الاتحاد بتجربة الشاعر أحمد آدم؛ بوصفه شاعراً اشتغل بجدية وإخلاص في مجال قصيدة النثر. وتحدث نائب الأمين العام، الناقد علي الفواز، في كلمته عن أهمية تجربة أحمد آدم في المشهد الشعري العراقي، في حين ركّز أمين الشؤون الثقافية، الشاعر منذر عبد الحر، على جمالية قصائد الشاعر الراحل التي استلّها من عمق الاشتغال الروحي والمعرفي. كما ألقى عضو المجلس المركزي، الشاعر الدكتور عمار المسعودي، كلمةً استذكر فيها حياة الفقيد وشعره ووعيه بأهمية الكلمة وتأثيرها. وقد شهد الحفل حضوراً متميزاً لعائلة الراحل، حيث ألقى نجله عبدالله أحمد آدم كلمةً أعرب فيها عن شكره للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق وقيادته، واتحاد أدباء كربلاء، لما بذلوه من جهد في إصدار الأعمال الشعرية الكاملة. عقب ذلك، ألقى الشاعران صلاح السيلاوي ونبيل نعمة بعض قصائد الراحل بأسلوب ممسرح، كما قدّم عدد من أصدقائه شهادات استعرضوا فيها سيرته الشخصية والإبداعية، وعلاقتهم الوطيدة به، مسلطين الضوء على مسيرته الشعرية والمعرفية، وتلك الجسور الإنسانية التي بناها أحمد في فضاءات الشعر والوعي والإنسانية، والتي لامس أثرها أصدقاؤه. وقد شارك في تقديم الشهادات كل من الأديب علي لفتة سعيد، والشاعر الدكتور عماد العبيدي، والباحث حسن عبيد عيسى، بالإضافة إلى الشاعر الشيخ جمال آل مخيف الذي ألقى قصيدة رثاء في الراحل.

- سيرته ونتاجه الأدبي

أحمد آدم: وُلد في قضاء الهندية بمحافظة كربلاء عام 1967، وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية بجامعة كربلاء. كان متزوجاً وأباً لابنين وخمس بنات، وعمل صحفياً حيث نشر مقالاته وتقاريره في جريدة «المدى»، التي شغل فيها منصب مراسلها في كربلاء. صدرت له المجموعات الأدبية التالية: تكوينات نصوص (1997)، واستدراك (1999)، وكون في داخلي (2000)، ودواخل (2005) التي نُشرت بعد استشهاده. قُتل الصحفي أحمد آدم ذبحاً رفقة زميله نجم عبد خضر على يد جماعات إرهابية في منطقة اليوسفية، أثناء عودتهما من بغداد إلى كربلاء في 15 مايو 2005. ومنح رئيس اتحاد أدباء كربلاء المقدسة درع الإبداع إلى عائلة الراحل أحمد آدم .

- في ختام الأمسية وُزّعت الهدايا والدروع

بعد ذلك، أهدى الأمين العام لاتحاد أدباء والكتاب في العراق، الشاعر عمر السراي، النسخة الأولى من الأعمال الشعرية الكاملة لعائلة الشاعر، التي قدمت بدورها دروعاً ونسخاً من القرآن الكريم للسراي والبناي والسيلاوي، تقديراً لجهودهم في إنجاح إصدار هذه الأعمال. وفي ختام الحفل، وقّع أبناء الشهيد آدم نسخاً من الأعمال الكاملة للجمهور.

كان الراحل اسماً بارزاً في سياق قصيدة النثر، وإن لم يحظَ بما يستحقه من اهتمام إعلامي؛ إذ تتميز قصائده بجماليات الجملة القصيرة والتحولات اللغوية المتعددة، كما يغلب على كتاباته طابع السرد الشعري المتأثر بعالم الرواية...

إلى روح الشهيد السعيد

صباح خلف جاسم الشمري (أبي زينب ورضا)

وكانت صلاته الأخيرة على سواتر الصد

◄ حيدر عاشور

لا صوت يُسمع، يُخيّم على المقبرة صمتٌ مطبق لا يقطعه صوت؛ فهي مرصودة بالأموات الذين يبدون كالأحياء في أبهة السكون، وكأن المكان هوّةٌ تبتلع الأصوات وتطوي أصداءها في عالم الغيب. وضعت يدها على شاهد قبره، وبدأ أنينها يرتفع مُعلناً جزعها ولوعتها وحزنها، ثم أخذت تردد بصوتٍ متهدج: بدأ نزيف القلب الآن، وأنت تنام في سباتك العميق لا تشعر، وقد ترى ما نحن نعيشه، والعالم يمضي يا ولدي اليتيم..

والزمن يتوالى ولا يقف عند محطة، والوطن أصبح غامضاً موحشاً مخيفاً ويزداد رعباً، وقد تساوت فيه كفتا الميزان في الخير والشر، بل كفة الشر طغت ولم يعد هناك رحمة، وما صنعتموه يا رجال الإمام الحسين عليه السلام بقي يشبه الرمز والإشارة على أنكم حميتم الشرف العراقي وطهرتم الأرض من رجس الدواعش، قد ترانا وتسمعنا وأنت هنا ترقد في وادي السلام رقدتك الأبدية.

اذهب يا ولدي اليتيم، وقل للرحيم: أما زالوا ينشرون الرعب في الأرض؟!.. وقل: لقد تركتُ أمي، ولية نعمتي، ملبياً نداء ولي نعمتي، مرجعي المفدى السيستاني، حالماً كغيري بوطنٍ يصدح بندائك الأكبر. وقل للواحد الأحد: لقد استقبح عقلي ورفض قلبي أن تُمسَّ الأرض والعرض والمقدسات بسوء، فكنتُ من أوائل النجباء الذين قدموا دماءهم قرباناً لعقيدتهم ووطنهم. قُل له ولا تخف؛ فالرحمن الرحيم يسمعك، ويعلم براءتك، ورقة قلبك، وقوة روحك، وتعلّقك بحججه الطاهرين على الأرض.

أخذت تنتحب نحيباً متشنجاً ومتواصلاً. كانت تتصور أن الملائكة من حولها تبكي لبكائها، وهي تحيط القبر بذراعيها، وقد وضعت وجهها على صدر القبر. سكن نحيبها للحظات، فقد مرت فوقها سحابة بيضاء أجبرتها على رفع رأسها لترى النور الإلهي يخترق عينيها. وما بين الإغماء وفقدان الوعي، سمعت صوت ابنها ينفذ إلى داخلها:

- أمي، الحنونة الطيبة التي تشبه الملائكة، عندما يختار الرجل طريق الجنة فلا أهمية للحياة عنده، وقد تركتُ لكِ أثري وعطري الدائم في ولديَّ (رضا وزينب)، فإذا ضاق صدركِ وغلبتكِ الدموع وانحبست في مآقيكِ، فاحتضني أحفادكِ؛ فطفولتهم وبراءتهم تؤنس وحشتكِ وتواسي روحكِ، سأكون أنا بصورة "رضا" وأنتِ بصورة "زينب"

أمي، أنا وحيدك "صباح"، فمن لي بعد الله سندٌ غيرك إذا زاحمتني الحياة؟ لا تبكي، ولا تشتكي لأحدٍ أياً كان، ولا تكرري شكواك لغير الله بفقدان قطعةٍ من قلبك، فبين يديكِ ما يؤنس وحشتك، فلا تستبدلي قلبي بحزنك، ولا تبخلي عليّ بدعائك. أنتِ اليوم جديرةٌ بلقب - أم الشهيد - فارفعي رأسكِ عالياً وانظري ما فعله ابنك بعصابات الإرهاب (داعش). منذ نداء السيد السيستاني، اخترتُ الجنة؛ وأنتِ تعلمين ذلك، فقد تحاورنا طويلاً حتى أقنعتكِ بأن هذا الحلم فرصةٌ لا تتكرر، فالشهادة في سبيل الله والوطن لا تأتي إلا مرةً واحدة، ولا أريد أن أخسرها. لقد كنت ابنك الذي لم يركع أمام المآزق الصعبة، ولم يتردد في مواجهة العدو مهما بلغت قسوته، ولم يتخلف عن معركة أيقن فيها بالاستشهاد. أبشرك، فقد انضممت إلى سجلات الحشد الشعبي الشجاع الذي لا يهاب الموت، ويصنع الانتصارات مع ثلةٍ طيبة من المجاهدين النجباء، واضعاً الشهادة نصب عينيه كيقينٍ لا يتزعزع.

كم مرة رويتُ لكِ قصص سحق «داعش»، وكنتِ تفتحين فاكِ صارخةً: كل هذا الموت ولم تُمت؟ وكنا نضحك بملء أفواهنا كمنتصرين. وحين قصصتُ عليكِ تفاصيل صمودي الأخير على سواتر الصد، أتذكرين حين قلتُ لكِ: «اقترب العيد، فاشتري لأبنائي ملابس جديدة، فقد يكون عيدي عند الله أجمل»؟ أجبتِ بعفوية: «إن شاء الله»؛ فكان دعاؤكِ كأنّه ماء بارد سُكب على قلبي، فاقشعرَّ جسدي، ونادت روحي في صمت: «استعد، فإن أجلك ينتظرك، فلا ترفضه».

أستمد قوتي وصبري من دعواتك وروحك يا أمي، بينما ألملم شتات نفسي وأداوي جراحي، طامعاً في لقاء الله شهيداً مخضباً بدمي، كما يليق بالشهداء والصالحين من أوليائه؛ فمعظمهم قضى قتلاً أو سمّاً. هكذا يمتحن الله عباده بأصعب الابتلاءات. ها أنا ذا مع المجاهدين في ليلة العيد، نتقدم بخطىً ثابتة نحو جحيم الهجمات، حيث أمطرتنا قذائفهم وصواريخهم بغزارة؛ لكننا تحولنا أمام نبل الغاية إلى سدٍ منيع، فكان دفاعنا المستميت تضحيةً غالية، هدفنا الوحيد أن ننعم على وطننا وأهلنا بصباح عيدٍ آمن لا تعكره شائبة. ورغم كثافة الرصاص والقذائف التي كانت تتساقط كالمطر، وكأنها زلزلة الساعة، وقفت مع رفاقي كالدرع الحصين في أرض بيجي التي عاث فيها إرهاب داعش فساداً، متسلحين بالإيمان والعزيمة لحماية الوطن، متجاوزين أهوال المعركة كي لا تُراق قطرة دمٍ بريئة.

وفي الوقت ذاته، لا تفارق خيالي هواجس اللقاء بمن أُحب

أنتِ تدركين يا أمي ويا كل حياتي، أن اتصالي بكِ كان لأؤكد لكِ أن واجبي الوطني والمذهبي هو عيدي، فلا تبخلي عليّ بالتضرع إلى الله أن يتقبل مني هذا العطاء اليسير في خدمة الوطن والمذهب، وسأوافيكِ بتفاصيل بطولاتي الأخيرة التي نلتُ بها الشهادة بكل رحابة صدر، وأنتِ على يقينٍ بذلك، جاعلاً من الشهادة عيده الأكبر...

بعد رحيلي، وكأن الإمام الحسين (عليه السلام) يهمس لي: اقرأ زيارة وارث قبل قدومك فهي منجية من أهوال الآخرة، وزُر أبا الفضل العباس (عليه السلام) فسيأخذ بيدك ويسقيك شربة ماء لا تظمأ بعدها. رأيت من حولي نائحات ونائحين فبكيت لبكائهم من صميم قلبي شوقاً لرؤيتهم، ثم صحوت رغم أن عيني لم تذق النوم لأيام؛ فالعدو الداعشي ينصب لنا الكمائن ويرسل إلينا الموت من كل جانب. انزويتُ للحظاتٍ قبل بزوغ فجر الصلاة، فأخرجتُ هاتفي واتصلتُ بكِ لأذكّركِ بأنَّ غداً هو يوم العيد والليلة هي ليلة عرفة، وإن شاء الله سيكون في السنة القادمة نصيبٌ لكِ مع حجاج بيت الله، وقد نزلتِ من جبل عرفات حاملةً صورتي كشهيد، حجَّ معكِ بروحي.. قولي: آمين، وابتسمي مع نفسكِ، واجعلي الجميع يرى ابتسامتكِ؛ فكلانا يحبنا الله، ومن أحبَّه الله كان إليه أقرب، يبتليه كي لا ينساه.. وإذا ابتلاكِ بفراقي عنكِ كشهيد، اعلمي أنكِ من المحظوظين من المؤمنين.

أنتِ تدركين يا أمي ويا كل حياتي، أن اتصالي بكِ كان لأؤكد لكِ أن واجبي الوطني والمذهبي هو عيدي، فلا تبخلي عليّ بالتضرع إلى الله أن يتقبل مني هذا العطاء اليسير في خدمة الوطن والمذهب، وسأوافيكِ بتفاصيل بطولاتي الأخيرة التي نلتُ بها الشهادة بكل رحابة صدر، وأنتِ على يقينٍ بذلك، جاعلاً من الشهادة عيده الأكبر. لسان حاله يقول: أنتِ تدركين أن اتصالي بكِ كان لأؤكد لكِ أن واجبي الوطني والمذهبي هو عيدي، وسأوافيكِ بتفاصيل بطولاتي الأخيرة التي نلتُ بها الشهادة بكل رحابة صدر، وأنتِ على يقينٍ بذلك.

أمي يا نبض قلبي، سأصعد الآن لأداء صلاتي الفجر والعيد في موقع واجبي بساتر الصد. ورغم اعتراض الإخوة المجاهدين على صعودي قبل إتمام مراسم العيد فيما بيننا، بصفتنا عائلة واحدة من أبطال الحشد الشعبي ونجباء هذه الأرض الذين قدموا أرواحهم قرابين للمذهب، مستجيبين لنداء الدفاع الكفائي للسيد السيستاني كإشارةٍ للشهادة التي ننتظرها؛ فإننا لا نرتضي غيرها مصيراً بعد تحقيق النصر المبين. لا أخفيكِ أن قلبي كان مشغولاً بالمكان وبالواجب، وبذلك النداء الخفي في أعماقي الذي يدعوني للقاء المحتوم. ومع ذلك، ابتسمت للمجاهدين.. قلت لأصدقائي وزملائي في الجهاد الكفائي: أنا صباح خلف جاسم الشمري، سأصلي على أرض الساتر تحت نيران تنظيم (داعش) الإرهابي الكثيفة، التي لم ترحم صغيراً ولا كبيراً، ولا شاباً ولا شيخاً، ولا امرأةً ولا طفلاً؛ لعلّي أنال القبول عند الله، وأرتقي إليه بصلاتي كما يحب أن يراني قادماً إليه مخضباً بدمي. وبذلك حققت باستشهادي حلمين: أداء صلاتي، وتخضيب جسدي بدم الشهادة.

أمي، يا نبضاً إلهياً يضيء عمري، لقد حُفر في ذاكرتي تاريخ صعودي إلى ساتر الصد، لأداء واجبي في مراقبة العدو وتنبيه المجاهدين من أي هجوم مباغت، كان ذلك فجر يوم الثلاثاء 22/ 9/ 2015م، الموافق 10 ذي الحجة 1436هـ. وما إن وصلت إلى موقعي وبسطت سجادة الصلاة وبدأت النية في إقامتها، حتى سقطت بقربي قذيفة صاروخية من النوع الثقيل بترت يديّ في تلك اللحظة التي رفعتهما للتكبير. ومع صراخي من ألم لا يحده ألم ولا يعرفه إنسان موجوع، استحضرت في خيالي بطل الشريعة ومقطوع الكفين أبا الفضل العباس، وتحوّل ندائي من التكبير إلى: (يا أبا الفضل).

أمي الصابرة، صعد المجاهدون لإنقاذي، ولكن سبقتهم

قذيفةٌ أخرى أخذت ساقي وغرقت بدمي، فرأيت كربلاء وطفَّها الدامي كأنها حقيقة، وكان المنظر مخيفاً لا يُحتمل، بكيتُ كثيراً وتذكرت زيارة الشهداء عند مولاي الإمام الحسين عليه السلام حين نختمها (يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً).. هنا اهتز جسدي واشتدَّ نحيبي، وتأزم موقفي وبدا جزعي فصرختُ بكل ما أوتيت من قوة: (يا زهراء.. يا علي.. يا حسين).. كانت تلك آخرَ الكلمات التي نطق بها لساني، أتبعتها بالشهادتين (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله)، فصعدت روحي إلى بارئها، وبقي جسدي في الأرض. وها أنتِ ترقدين الآن بجوار قبري تمسح يداكِ حجر المرمر الذي نُقش عليه اسمي، وغداً يحلُ العيدُ بدون ابني صباح، وأبنائي ينتظرون أحضان جدتهم ليقبلوا يدها من أجل شراء كسوة العيد.

استيقظت من غفوتها التي أصابتها فوق قبر صباح، صحت منها وهي تتمتم ببعض الكلمات وهي غارقة في دموعها؛ ابنها كان معها، بل كان حولها، شعرت بوجوده، صوته في أذنها كصوت الفراشات في طنينها، تحلم بفجر يزخر بالزهور. نهضت ونفضت عنها تراب القبر قبل انهيار اليأس في نفسها. مرت عليها لحظات الاشتياق قبل طلوع شمس العيد. تقدمت لتلتصق مع القبر وسط هول من الذهول العظيم، ها هي الريح تلهج باسمه، تذكرها بمنطق العشق الذي كان يلازمها بقوله: «الشهادة أسمى وأنقى من كل متع الحياة»، وهو يشرح لها لسنين أن الاستشهاد في سبيل الله والوطن والعقيدة جنة تشبه الجنة التي تحت أقدام الأمهات، بل هي ذات الجنة وذات التضحية، التي يصعد المرء على كتف الإيمان واليقين كي يقرأ لغة القبول على أبواب الجنة.

تجرعت روحها عذابات الجزع الذي كان ينتفض من بين ضلوعها، فارتفع نبض قلبها الحزين فاختل توازنها، وكادت تغيب عن الوعي، وبقيت على هذا الحال وسط صمتٍ مطبقٍ يضاهي صمت القبور من حولها. استمر هذيانها وهي تستحضر ذكريات الماضي في سكونٍ يلفُّ عاصفة روحها، مترعة بالواقع العذب والسر الإلهي الغامض؛ فقد تحققت كل أحلام ابنها صباح الذي رعت يتمه، ولم يبقَ في مسمعها سوى صدى صوته يتردد في عقلها وخيالها في هذا الصمت المطبق، إذ لا شيء يكسر هذا الصمت سوى صدى صوته وهو يحدثها بروحه الهائمة حولها. هكذا أيقنت وازدادت يقيناً أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأن روح ابنها "صباح" تسري في كيانها سريان الدم في الجسد. وبصوت قلبها المهتاج، وبنبرة زاخرة بالوجد والجزع، وبغصة الشوق التي نبعت من أعماقها، نطقت بآهات من نياط قلبها: لقد كان صباح قاب حلم تدلى من أشواق روحي، فيا لك من شهيد حي يزهو بالطيبة ويداوي جروح صبري؛ أشعر بك يا صباح حولي.. كل عام وروحك تنعم بنعيم الجنة والسلام عليك أيها الشهيد (صباح خلف جاسم الشمري) يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تُبعث حياً.

تـــاريـــخ انـتـهـاء الصلاحية

رواد الكركـوشي

الغريب في مرحلة الشباب أنه الفصل الوحيد من حياة الإنسان الذي لا يعيشه كاملاً إلا حين يتجاوزه. تسأل الشيخ عن أجمل أيامه فيقول كانت حين كنت شاباً. وتسأل الشاب عن حاله فيقول أخشى أن تمضي السنوات قبل أن أفعل شيئاً. وهكذا يعيش الإنسان شبابه وهو قلق منه، ثم يتذكره وهو يشتاق إليه.

ولعل هذه المفارقة وحدها كافية لتجعلنا نقف ونتساءل؟؟ لماذا نحن هكذا؟ لماذا لا يعيش الإنسان شبابه مرتاحاً واثقاً، بل يعيشه وقلبه معلق بين خوف من الضياع وحلم بالوصول؟ ولماذا حين تمر تلك السنوات يحس كثير منا بأن شيئاً ثميناً انزلق من بين أصابعه دون أن يحسن الإمساك به؟

هذا السؤال يحمله كل شاب في صدره وهو يكمل طريقه.. سؤال عن المعنى، عن الوقت، عن الهوية، وعن ذلك الشيء الغامض الذي يسمى الشباب، فهل هو هبة بلا شروط، أم أن له تاريخ انتهاء مكتوب في مكان لا نراه؟

وحين يتحدث الناس عن الشباب، فإنهم في الغالب يتحدثون عن شيئين مختلفين دون أن يميزوا بينهما، وهذا الخلط هو مصدر كثير من القلق الذي يعانيه الشباب اليوم. الشباب الأول هو شباب الجسد والسنين، ذلك الذي تحدده شهادات الميلاد وتقيسه الأرقام. وهذا النوع لا جدال في أن له نهاية، فهو موجة تأتي وتمضي ولا تعود حين تمضي. يبدأ الجسم بالتغير، وتتراجع الطاقة الجسدية، وتتبدل الملامح. وهذا أمر أودعه الله في فطرة الخلق، فالشجرة تزهر ثم تثمر ثم تهدأ، والقمر يكتمل ثم يتناقص، وكل شيء في هذا الكون له دورته التي لا تخطئ.

أما الشباب الثاني فهو أعمق من أن تحيط به الأرقام. إنه شباب الروح والإرادة، شباب الجرأة على الحلم، والقدرة على ابهار العالم. وهذا النوع لا يعرف تاريخ ميلاد محدداً ولا تاريخ انتهاء مكتوباً. رأيناه في علماء كبار لا يزالون يتعلمون بشغف الصغار، وفي مصلحين طاعنين في السن لا يزالون يحركهم حلم التغيير.

وحين نفهم هذا التمييز نفهم أن السؤال الحقيقي ليس هل ينتهي الشباب؟ بل أي نوع من الشباب نحرص على إبقائه؟

وثمة كذبة لطيفة يؤمن بها كثير من الشباب، يتوارثها جيل عن جيل، وتبدو للوهلة الأولى طمأنينة وراحة، لكنها في حقيقتها سم بطيء. هذه الكذبة هي: "الوقت لا يزال أمامي" يقولها الشاب في السابعة عشرة وهو يؤجل القراءة. ويرددها في الثالثة والعشرين وهو يؤجل الجد. ويتذرع بها في التاسعة والعشرين وهو يؤجل البداية. وفجأة يجد أن الوقت الذي كان "لا يزال أمامه" قد صار خلفه، وأن الأيام لم تكن تنتظر أحداً.

وإن كان للشباب تاريخ انتهاء يستحق الخوف الحقيقي هو أن يظل الإنسان شاباً بالسنوات وميتاً بالهمة، حاملاً لجسد في العشرين لكنه يحمل في داخله أحلاماً مدفونة وطموحات مسلماً بعجزها، هذا النوع من الانتهاء يتسرب ببطء مثل الماء في جدار قديم. يبدأ بلا مبالاة صغيرة، ثم يتراكم يوماً بعد يوم، حتى يصحو الشاب ذات صباح ليجد أن بينه وبين أحلامه مسافة باتت تبدو كالجبال.

وأشد ما يعين على هذا الانتهاء المبكر ثلاثة أشياء، أولها حين يجعل الشاب مقياس نجاحه ما يراه على شاشات الآخرين، يصاب بإحباط مزمن. فهو يرى المنتهى ولا يرى المسير، ويرى الوصول ولا يرى العثرات، فيظن أن الآخرين قفزوا فوق المراحل وأنه وحده من يسير ببطء. وهذا الظن كفيل بأن يقعده قبل أن يبدأ، وثانيها الانتماء إلى القطيع، فالشاب الذي لا يملك شخصية تتماسك أمام ضغط المحيط سيجد نفسه يسير حيث يسير الجميع، ويتوقف حيث يتوقفون، ويرضى بما يرضون عنه. وهو لا يعلم أن القطيع لا يقصد وجهة بل يتحرك فقط، وثالثها الخوف المقنع بالحذر، حيث ان كثير من الشباب لا يتحركون لأن الخوف من الفشل أكبر عندهم من الشوق إلى النجاح. فيسمون هذا الخوف حكمةً وتأنياً وتخطيطاً، بينما هو في جوهره ارتعاش أمام المجهول.

وبعد كل هذا التأمل يتضح أن الإجابة على سؤالنا ليست إجابة واحدة. نعم، للشباب تاريخ انتهاء إن قصدت به سنوات الجسد والنضارة والطاقة الخام التي لا تعود كما كانت. وهذا قدر مشترك لا مهرب منه ولا شكوى فيه.

لكن الشباب الذي يستحق أن يحافظ عليه، الشباب الذي يسأل عن انتهائه حقاً ذاك الذي يسكن في الإرادة والطموح والمعنى والإيمان، وهذا لا يموت إلا بقرار من صاحبه. لا يقتله الزمن، ولا تنهيه الأعوام.

فإن كان لا بد من جواب، فليكن للشباب صلاحية تنتهي حين تقرر أنت أن تنتهي. وأما الشاب الذي يؤمن ويبني ويعطي ويتجاوز نفسه، فصلاحيته تمتد إلى ما وراء عمره، وتبقى في من أثر فيهم بعد أن تغيرت ملامحه ولانت خطاه.

فأنت لست علبة توضع على رف الحياة وتنتظر من يتفقد تاريخها. أنت إنسان يختار. وفي هذا الاختيار وحده يكمن الفرق كله بين شباب يعيش مرة ثم يُنسى، وشباب يعمر الأرض بعد أن يرحل.

حكومة الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بين نواح الإنس ونواح الجن

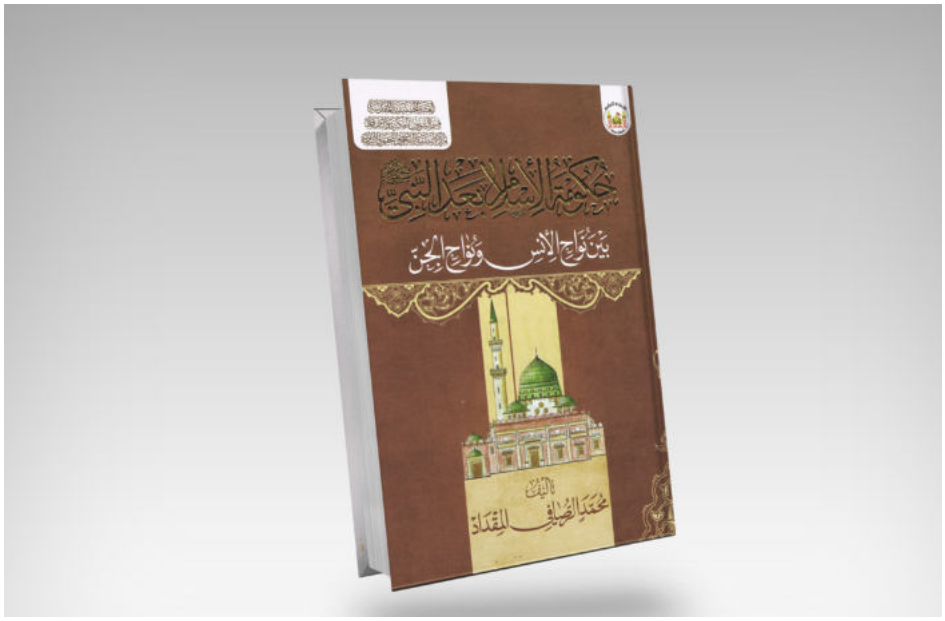

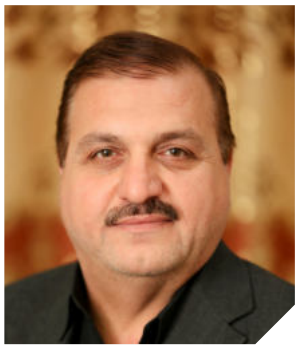

قراءة/ عيسى الخفاجي

تُعد الحكومة ضرورة في المجتمعات بمقتضى الحاجة الملحة اليها، وخلو تلك المجتمعات منها هو مدعاة الى الفوضى والخوف وانعدام الامن والاسلام بالتأكيد معني بها ، مهما برر دعاة نفي الحكومة عنه فقد أجمع علماء الامة الاسلامية استناداً الى مصدريها الاساسيين القرآن والسنة على ضرورة اقامة الدولة بمختلف اجهزتها ومؤسساتها اللازمة لان تطبيق الشريعة على النحو المطلوب لا يتحقق بغير ذلك وهذا ما عبّر عنه العلماء بقولهم : {ان الإمامة امر واجب وفرض محتوم}.

يقول مؤلف كتاب (حكومة الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بين نواح الإنس ونُواح الجن) الاستاذ محمد الرصافي المقداد في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2024م والصادر عن مركز البصيرة للبحوث والتحقيق والترجمة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والصادر عن دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع وبواقع مادي 376صفحة وبحجم وزيري فخم:

(اردت من خلال هذا الكتاب البحث عن مسالة الحكومة في الاسلام وان أُسهم بقسط من الجهد في انارة الطريق ، لمن لم يلتفت الى هذه الوظيفة المهمة والخطيرة التي قدّمها الله ورسولهِ صلى الله عليه وآله وسلم على انها محور النظام الاسلامي ومدار حركتهِ وعنوان بقائهِ ومعرفتها واتباع اصحابها بالبيعة والطاعة ، أمر لا مفر منه، لذا ارجو صادقاً ان يلتفت المسلمون الذين اهملوا جانب الحكومة الاسلامية وقبلوا بان يعيشوا تحت حكومات تدَّعي الإسلام ولكنها في حقيقة الامر خارجة عنه ،باعتماد احكام وتشريعات مخالفة له ، فينظروا في وضعهم الحرج الذي اصبحوا عليه ، مخالفاً للنصوص القرآنية والنبوية ويتداركوا امرهم قبل فوات الأوان ، إن بقي واقعاً أوان).

بداية ومن منطلق قرآني بحت نجد في رحابهِ التي لم تخلُ من

الآيات التي تعلقت بمسألة الحكم والحكومة ، قد امسكنا بعروة وثقى من هذا النظام الاسلامي الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمارسه بكل تفاصيله وابعادهِ ،مسدداً من الوحي ، وعاملاً بمقتضى نزوله عليه حسب كل حالة اجتماعية كانت ام سياسية ، عسكرية او اقتصادية او قضائية فيما جدَّ من تجاوزات وقعت بحق بعض افراد المجتمع الاسلامي الناشئ واعتبرت مثالاً قد يتطابق في بعض او كل تفاصيله ، فالحكومة في الاسلام نطقت بها آيات قرآنية جاءت دالة على انها من تفاصيل الوحي ومستلزمات بقاء الشريعة الاسلامية قوانينَ وأحكاماً ، وبدون حكومة يبقى الاسلام تحت رحمة من يمسك بزمام مقود أهله ، ولو بالعنوان الاسلامي الشكلي الذي حصل منذ انحراف مسار الحكومة عن اصحابها الى ادعيائها.

لقد جاء مصطلح الحكم في القرآن ليثبت ان للإسلام نموذج حكم كما لسابقاتهِ من الرسالات الالهية ، باشرهُ النبي صلى الله عليه واله وسلم بالتأسيس ، منذ ان استقر بعد هجرتهِ في يثرب ، اعتمد على جملة قواعد واحكام لا تقوم بدون وجودهِ على اساس ان ذلك النظام يستمد تشريعاته من سلطة غير بشرية وهي الله خالق الكون ومنشئ الحياة فإن تنفيذ تلك التشريعات بوسائط ، لها خصوصيات نابعة من جنس تلك التشريعات ولا يمكن ان تكون خارجة عنها بأي شكل من الاشكال وتحت اي مسمى تأويلي يذهب بها بعيداً عن غايتها.

لم يتضمن الكتاب على ابواب او فصول وانما مباحث احتوت على عناوين متنوعة اختارها المؤلف بمهنية وحرفية عالية بموجب حكومة النبي صلى الله عليه وآله والدعم المساند له من القرآن وقد ابدع المؤلف في استنباط الافكار والرؤى معتمداً على المصادر والمراجع التي ساق ذكرها على هوامش الصفحات وقد خُتم الكتاب بفهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية الواردة.

لاقتناء الكتاب : يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

غضب الله تعالى
لمقتل الامام الحسين عليه السلام
بأسانيد اهل السنة الجياد

عن شعبة البحوث والدراسات - قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (غضب الله تعالى لمقتل الإمام الحسين) تأليف الشيخ باسم الحلي وب 150 صفحة

صُنّفَ هذا الكتيب على عجالة لإيقاف الآخرين عن شكوكهم على ما ورد عن الله تعالى من معاجز وكرامات كاشفة عن غضبه العظيم لمقتل الإمام الحسين عليه السلام ومن خلال ما رواه أهل السنة أنفسهم بأسانيد جياد عن الصحابة والتابعين إلزاماً لمعاندهم وهم الأقل وتبيانا لعوامهم وهم الاكثرية.

قصّة قصيدة

إنا أعطيناك الكوثر
يا طه شانئك الابتر
قول الباري للمختار

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم الشاعر الحاج هيثم سعودي الكربلائي
اداء الرادود الحسيني الملا باسم الكربلائي

اتصلت هاتفياً بالشاعر الحسيني الحاج هيثم سعودي الكربلائي وطلبت منه قصة قصيدة إنا أعطيناك الكوثر فقال لي:

اتصل بي الرادود الحسيني الملا باسم الكربلائي واراد قصيدة في مدح الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، فأخذت البحث عن صفات ومكرمات وأسماء وسمات السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وبعد هذا الجهد المبذول رأيت في التفاسير المعتبرة أن الباري عز وجل حفظ نسل الرسول الكريم صلى الله عليه و آله في سيدتنا الزهراء عليها السلام وإن من اسماء السيدة الزهراء عليها السلام (الكوثر) وإن الذي كان يطلق على النبي محمد صلى الله عليه و آله الابتر صار هو الابتر إلى يوم الدين.

فكانت هذه القاعدة التي بنيت عليها القصيدة التي رددها بصوته العذب الرقيق الحاج باسم الكربلائي.

إنا أعطيناك الكوثر
يا طه شانئك الابتر
قول الباري. للمختار

يذكر التاريخ قصة محنة مر بيها نبينه
من دنت ايد المنية أو خطفت أمن أيده بنينه
فرحت أرباب الضلاله والشماته والضغينه
كالوا هلك لأحمد ولد
ابتر صبح طه وبعد
ما يحيه ذكره للأبد
لو كضه أو غمضت عينه
قالوا ذا الابتر إن يقبر
سيزول سناه ولن يذكر
قول شرار. للمختار
يا طه شانئك الابتر

او جلمة الابتر جبيرة من ترددها الشماته
لاجن المعبود أكبر واللطف والرحمة ذاته
حاشه يرضاها البنينه أو ما يكرمه ابمعجزاته
حن للنبي رب السمه
واوهبله أفضل مكرمه
سورة الكوثر فاطمة
او تحمل اوصافه وسماته

سبحان الخالق إذ صور
فاطمة وبوجه يزهر
كالاقمار. للمختار
ياطه شانئك الابتر

طبعت القصيدة في ديوان الزهراء في المدح والرثاء للشاعر الكبير هيثم سعودي الكربلائي تاريخ طبعها ٢٠٢٠م -١٤٤٢هجرية

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

ثنائية الصحة والذوق: فوائد الثوم وطرق تناوله

يُعد الثوم صيدلية طبيعية متكاملة؛ فهو يعزز جهاز المناعة، ويحارب الفيروسات، ويسهم بفعالية في خفض ضغط الدم وتعزيز صحة القلب.

ورغم هذه الفوائد الجمة، فإن الإسراف في تناوله يستوجب الحذر؛ فرائحته النفاذة قد تؤذي الآخرين وتخدش الذوق العام في أماكن العمل، المساجد، والمجالس المغلقة. لذا، من رقي التعامل مراعاة المحيطين بنا عبر:

- الاعتدال في استهلاكه.
- تناوله مطبوخاً لتقليل حدة الرائحة.
- الحرص على نظافة الفم واستخدام معطرات طبيعية كالهيل أو البقدونس بعد تناوله.

إن الوعي الصحي الحقيقي يبدأ بالاهتمام بجسدك، وينتهي باحترام مشاعر الآخرين.

الحوار مع الوالدين

أراد ياسر إقناع والده بالعمل الحر عبر الإنترنت بدل الوظيفة التقليدية، لكنه هذه المرة غيّر أسلوبه بعد فشل سابق بسبب الانفعال. بدأ بالتقرب من والده وإظهار المسؤولية والاحترام، ثم تحدث معه بهدوء وطلب رأيه كخبير في الحياة. شرح خطته بطريقة منطقية، وتفهم مخاوف والده بشأن الاستقرار المالي، واقترح تجربة العمل لمدة ثلاثة أشهر فقط. اقتنع الأب بأسلوب ابنه الهادئ واحترامه، فتحولت علاقتهما من خلاف وصدام إلى ثقة وتفاهم.

هذه القصة توضح لنا في عصرٍ اختلفت فيه أفكار الأجيال حول النجاح والعمل، أصبحت طريقة الحوار خصوصاً مع الوالدين هي العامل الأهم في الوصول إلى التفاهم. فبالاحترام والهدوء يمكن تحويل الخلاف إلى ثقة، وهذا ما تظهره هذه القصة بين أب وابنه حول اختيار المستقبل المهني.

صورةٌ وثائقيةٌ..

استاذ الفقهاء والمجتهدين سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي وبجواره تلميذه المرجع الديني آية الله السيد محمد سعيد الحكيم الطباطبائي (قدّس سرهما)

ماذا يحتاج المؤمن؟

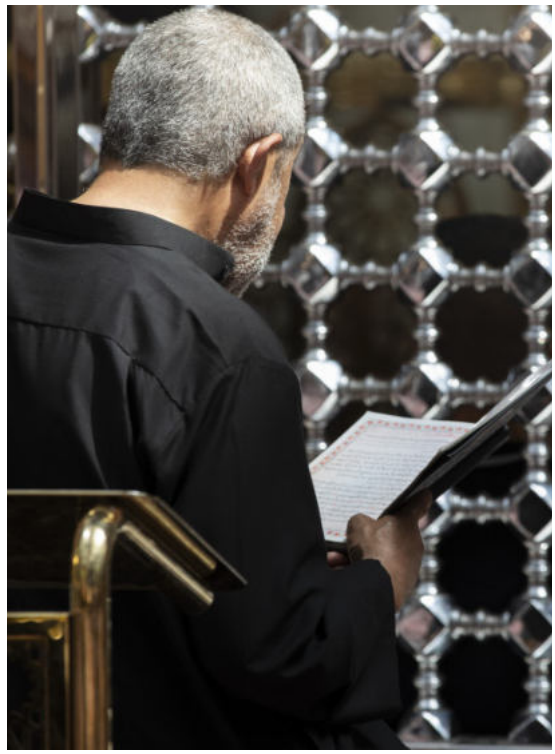

عندما نفكر في هذا السؤال قد تتعدد الأجوبة باختلاف مشاربنا، واهتماماتنا، ولكننا نجد جوابًا وافيًا عند المعين العذب، والصراط المستقيم، فنجد الإمام الجواد - عليه السلام - يضع لنا ما فيه كمال الفكر، وغاية التمام في حاجة المؤمن إذ يقول - سلام الله عليه -:))المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه. ((البحار ٧٥ /٣٥٨

١. توفيق من ربنا، وما أبلغ التعبير بـ(رب) هنا فهو مناسب للرعاية في مقام الحاجة.

٢. واعظ من النفس، أي أن الإنسان محتاج للسعي في تهذيب نفسه حتى تبلغ مرحلة النفس اللوامة التي تعظ صاحبها، وتلومه على خطئه، ولا تسايره في الاستجابة لوساوس الشيطان، ومغريات دنيا السوء.

٣. قبول من الناصح إذ إنه من تواضع الإنسان، وسمو روحه أن يقبل النصح، ويبصر عيبه من عين مخلص له.

بهذه الحاجات الثلاث ينال الإنسان خير الدنيا والآخرة.

العطلة الصيفية

مسؤولية شرعية وأخلاقية

مع بداية العطلة الصيفية، نقف نحن الآباء والأمهات أمام مسؤولية شرعية وأخلاقية كبرى فكيف نستثمر أوقات أبنائنا بما ينفعهم ويحصنهم في دنياهم وآخرتهم؟

فالتربية الحقيقية ليست فقط في توفير سبل الراحة واللعب، بل في بناء العقل والروح والعقيدة.

يقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) في وصيته الخالدة للإمام الحسن (عليه السلام):

"إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ".

ولتحقيق ذلك عمليا لابد من المبادرة للدورات الصيفية وتسجيل الأبناء في دورات المساجد والحسينيات لتعلم (القرآن الكريم، الفقه المبسط، والعقائد الحقة) فهذه المجالس هي حصون تبني شخصية الطفل والشاب.

والمأمول من المؤسسات التربوية والدينيّة بذل الوسع في سبيل تطوير المناهج التعليمية وتوسيع دائرة الدورات الصيفية لاستقبال أكبر عدد ممكن من الأحبة من الفتية والفتيات .

السيد رشيد الحسيني

ما قدمته مؤسسة وارث منذ الافتتاح

أرقام وإنجازات في خدمة المرضى

رعاية تخصصية وإنسانية لمرضى الأورام في العراق

96%
نسبة رضا الراقدين

150,000+
عدد الفحوصات

10,000
عدد المراجعات

30,000 م²
المساحة الكلية

تأسست عام **2021**

علاج مجاني للأطفال دون **15** سنة

أول مؤسسة في العراق حاصلة على الاعتماد الدولي **JCI**

من أبرز ماقدمتة:

- العلاج المجاني للأطفال
- أحدث تقنيات لعلاج الأورام
- التشخيص المبكر ورعاية المرضى
- دعم إنساني وطبي مستمر